الديلم الروزبهانية وتمردهم خلال عهد معز الدولة البويهي (٣٣٤-٣٥٦هـ/ ٩٤٥- ٩٦٦م) (*)

د. هنية بهنوس نصر عبد ربه
مدرس التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
بكلية التربية جامعة دمنهور

الملخص

يتناول موضوع الدراسة **الديلم الروزبهانية وتمردهم خلال عهد معز الدولة البويهي(٣٣٤-٣٥٦هـ/ ٩٤٥-٩٦٦م)**. تناول البحث بداية التعريف بالتمرد لغة واصطلاحًا، ثم التعريف بالديلم والدولة البويهية، وبداية ظهور روزبهان قائد التمرد على مسرح الأحداث السياسية، ودوره في خدمة الدولة البويهية، ثم إعلان روزبهان التمرد على معز الدولة البويهي سنة (٣٤٥هـ/ ٩٥٦م)، وبداية الانشقاق والعصيان وأسبابه، والأهواز مركز انطلاق التمرد، ثم تناول البحث أيضًا معركة قنطرة أربق سنة (٣٤٥هـ/ ٩٥٦م) تلك المعركة الفاصلة بين معز الدولة وجيش الروزبهانية المتمردين، وأبرز العقبات التي واجهت معز الدولة قبل المصاف، وكيفية إدارته للموقف، ثم التخطيط للمعركة والتكتيكات التي اتبعها معز الدولة لقتال روزبهان، ومدى إخفاق أو نجاح هذا التخطيط في تحقيق النصر من خلال أحداث المعركة، وكيفية إدارته للمعركة وسيطرته على زمام الأمور حتى تحقق النصر الحاسم على الروزبهانية، والذي كان له انعكاساته على الأوضاع في بغداد، وأخيرًا التدابير التي اتخذها معز الدولة في بغداد إثر قضائه على تمرد الروزبهانية، والتي جاءت في مجملها للتنكيل بالديلم والتشفي منهم لمؤازرتهم روزبهان في تمرده، وإعلان العصيان، فلم يبحث معز الدولة عن مسببات التمرد وعلاجها لمكافحة أي تمرد محتمل.

الكلمات المفتاحية: الديلم، الدولة البويهية، معز الدولة، روزبهان، الروزبهانية.

(*) **مجلة المؤرخ المصرى، عدد يناير ٢٠٢٢، العدد الستون**

Abstract

The subject of the study deals with **the Ruzbah's Daylam and their rebellion during the era of Mu'izz al-Dawla al-Buwayhi (334-356 AH / 945-966 AD).** The research dealt with the beginning of defining the rebellion in language and terminology, the definition of Daylam and the Buyid state, the definition of Rozbahan and the beginning of his appearance on the scene of political events ،Then Rozbhan declared the rebellion against Mu'izz al-Dawla al-Buwaihi in the year 345 AH / 956 AD and its causes, the center of the rebellion and the reasons for its selection.Then the research also dealt with the battle of Qantara Arbaq (345 AH / 956 AD) between Mu`izz al-Dawla and the Ruzbahani, the obstacles that faced Mu`izz al-Dawla and his success in overcoming them, then planning the battle and its events, the results of the battle, and its repercussions on the situation in Baghdad.And finally, the measures taken by Mu'izz al-Dawla in Baghdad, following his annihilation of the Rosbaniya rebellion.

المقدمة

تعد الفتن والثورات والتمردات من أبرز عوامل ضعف الدول وسقوطها، والتي تدل دلالة واضحة على سوء إدارة الحكام للأمور وافتقارهم إلى الحكمة السياسية في إدارة الأزمات، ومواجهة المشكلات والتحديات التي من شأنها الإطاحة بهم من ناحية، ومن ناحية أخرى بسبب قوة أحزاب المعارضة السياسية للنظام القائم ونجاحها في تأليب المعارضين والساخطين عليها وجذبهم إلى صفوفها، فلم تكد تخلو فترة من فترات التاريخ الإسلامي من اشتعال نيران فتنة أو اندلاع ثورة أو وقوع اضطرابات وإثارة قلاقل، لكنها في أغلبها تكون نتيجة لأسباب محددة وقتية أو وليدة ظروف معينة تزول بانتهاء المسبب أو السيطرة عليه، وليس بشكل دائم، ثم ما تلبث أن تعود الحياة إلى مجراها الطبيعي ويعود الحراك السياسي والحضاري إلى سابق عهده، لكن ما يدعو للقلق والتساؤل أنه في بعض الأحيان تقوم الفتن والثورات وتستمر في الاندلاع وتسوء الأمور، فما تلبث فتنة أن تهدأ حتى تعتري البلاد فتنة أخرى أخطر وأشد منها، والتي تعود انعكاساتها بلا شك على كل مناحي الحياة.

وقد شهد عهد الدولة البويهية في العراق ولا سيما عهد الأمير معز الدولة البويهي العديد من الفتن والثورات والتمردات، منها تمرد الديلم الروزبهانية سنة (٣٤٥هـ/ ٩٥٦م) الذي قاده القائد الديلمي روزبهان بن خرشيد، وقد مال

إليه جماعة من الجند الديلم عرفوا بالروزبهانية نسبة إليه، وقد تمخض هذا التمرد عن سوء تدبير معز الدولة للأمور، واتباع سياسة رسمية تقوم على التفرقة والتمييز بين الطائفتين الأكثر تمثيلاً في جيشه، وهم الترك والديلم، التي نجم عنها قيام الصراعات بينهما، وظهور بعض القادة من الديلم نافسوا الأمير معز الدولة في الاستئثار بالسلطة والنفوذ، وكان على رأسهم روزبهان قائد التمرد، وهذا ما ستحاول الدراسة تبيانه.

تهدف الدراسة إلى التعرف على أسباب قيام الديلم الروزبهانية بتمردهم على معز الدولة، وهل تحقق هدف الديلم من هذا التمرد؟ والإجراءات التي اتخذها معز الدولة لمواجهته، وكيف تعامل مع زعيمها ومع الديلم الروزبهانية الذين ناصروه؟ وانعكاسات هذا التمرد على الأوضاع في بغداد، وما التدابير التي تبناها معز الدولة بعد القضاء على تمرد الروزبهانية؟.

ارتكزت الدراسة على منهج البحث التاريخي، الذي يقوم على الوصف، النقد، التحليل والاستقراء للمصادر الأولية التي تناولت تمرد الروزبهانية، ولا بد من الإشارة إلى أن تمرد الروزبهانية قد ورد في عدد من المصادر التاريخية، لكنها في أغلبها كانت مقتضبة، ولم تسرد التفاصيل الدقيقة الخاصة بهذا التمرد، لإماطة اللثام عنه، ويعد ذلك من أبرز الصعوبات التي واجهت الباحثة خلال البحث في هذا الموضوع، فيما عدا مصدر واحد كان له السبق فى هذا الصدد، وهو **كتاب** تجارب الأمم **وتعاقب الهمم** للمؤرخ **أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (٣٢٠- ٤٢١هـ/٩٣٢-١٠٣٠م)**، حيث كان معاصرًا لكثير من الأحداث التي يؤرخ لها في العصر البويهي، وتأكيدًا لذلك ما قاله مسكويه نفسه في كتابه في مقدمة حوادث سنة ٣٤٠ هـ/٩٥١م فصاعدًا، قال:

"**أكثر ما أحكيه بعد هذه السنة، [أى بعد سنة ٣٤٠ هـ.] فهو عن مشاهدة وعيان، أو خبر محصّل يجرى عندي خبره مجرى ما عاينته. .....، وأنا أذكر جميع ما يحضرني ذكره، وما شاهدته وجرَّبته بنفسي فسأحكيه أيضا بمشيئة الله.**"(١)

وقد تم معالجة هذا الموضوع من خلال تقسيمه إلى مقدمة وستة محاور، تناولت التعريف بالتمرد لغة واصطلاحًا، والتعريف بالديلم والدولة

البويهية، ثم ظهور روزبهان على مسرح الأحداث السياسية، وإعلان روزبهان التمرد على معز الدولة سنة ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م، وقد تناولت الباحثة في هذا المحور: أسباب التمرد، والأهواز مركزًا لانطلاق العصيان والتمرد، ثم تطرق البحث إلى معركة قنطرة أربق بين معز الدولة والروزبهانية سنة ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م، وقد تناول العقبات التي واجهت معز الدولة قبل خروجه لقتال روزبهان، والتخطيط للمعركة وأحداثها ونتائجها، وأعقب ذلك الإجراءات والتدابير التي اتخذها معز الدولة بعد القضاء على تمرد الروزبهانية، وقد ذُيلت الدراسة بخاتمة وتوصيات، بالإضافة إلى قائمة بمصادر ومراجع الدراسة.

أولاً: االتمرد لغة واصطلاحًا:

التمرد: مادة (م ر د)، وتمرد أي عتا واستعصى، وهو المبالغة في العصيان والخروج على الحاكم، وتمرد على القوم أي رفض طاعتهم، وتمرد على النظام أي خرج عليه ولم يلتزم به، وتمرد أي خرج على نواميس المجتمع وقوانين النظام العام وعدم الاعتراف بسلطان أي سلطة، وتمرد على السلطة الشرعية أي خلع الطاعة، وأعلن العصيان وامتنع عن تنفيذ الأوامر، وخالف الجماعة وفارقهم وشق عصا الطاعة، وبذلك فالتمرد هو إعلان العصيان والخروج على النظام القائم ونبذ طاعة الحاكم أو على الظلم والفساد(٢).

ولا بد أن نفرق بين التمرد والثورة، فالثورة هي "**اندفاع عنيف من جماهير الشعب نحو تغيير الأوضاع السياسية والاجتماعية تغييرًا أساسيًّا**"(٣). ويقوم بالتمرد لفيف من رجال الحكومة أو الجيش ويمتد تأثيره إلى طبقات الشعب، فيتحول إلى ثورة شعبية، كما أن "**الثورة يقوم بها قطاع من الشعب يمثل في كثير من الأحيان طبقة شعبية أو مقاطعة في إقليم الدولة ترغب في التخلص من الولاء والطاعة للحكومة الشرعية**". كما تختلف الثورة عن التمرد من حيث إن المتمرد يعتبر مجرمًا وخائنًا، أما في حالة الثورة فإذا اكتملت عناصرها وتم الاعتراف بها وحققت أهدافها وحدث التغيير الجذري الذي قامت من أجله " **فإن الثوار يعاملون طبقًا لقواعد الحرب**"(٤)، أو إذا جاز التعبير فإنهم يعاملون معاملة الأبطال.

وبذلك يتضح أن الثورة يقوم بها عموم الشعب لتغيير الأوضاع الراهنة نحو الأفضل، أما التمرد فتقوم به طائفة أو فئة بعينها فإذا نجحت في تمردها

وعصيانها، يتحول التمرد إلى ثورة، وذلك إذا آمنت جماهير الشعب بما ينادي به المتمردون، فيتحول التمرد إلى ثورة شعبية، وعلى ذلك فيمكن اعتبار كل ثورة تمرد ولكن ليس كل تمرد ثورة.

وبالنسبة لتمرد الروزبهانية الذي قاده القائد الديلمي روزبهان سنة (٣٤٥هـ/ ٩٥٦م)، فهو حركة أو عصيان مسلح قامت به جماعة من الجند الديلم الروزبهانية في الجيش النظامي البويهي على الأمير معز الدولة البويهي بغرض الإطاحة بالنظام القائم، ورفضوا تنفيذ الأوامر وانشقوا عن الجيش النظامي؛ للقضاء على حكم بني بويه طمعًا في الوصول إلى السلطة والحلول محلهم(٥)، لكن هذا التمرد لم يصل إلى حد الثورة الشعبية حيث تعامل معز الدولة مع المتمردين الروزبهانية وزعيمهم ومن ناصرهم على أنهم مجرمون خائنون وخارجون على السلطة، وأعلن عليهم الحرب المسلحة، وتمكن معز الدولة من القضاء على الروزبهانية وقمع تمردهم، ولم تقم لهم قائمة مرة أخرى(٦)، وهو ما سيتضح من خلال الدراسة.

ثانيًا: التعريف بالديلم والدولة البويهية

الديلم: "**سموا بأرضهم وليس باسم لأب لهم**"(٧)، وهم "**متحصنون في جبال لهم منيعة**"(٨)، كانوا وثنيين حتى قدوم الحسن بن زيد الأطروش (٢٧٠-٣٠٤هـ/٨٨٣- ٩١٦م) الذي أقام بينهم يدعوهم إلى الإسلام لمدة أربع عشرة سنة، فأسلم منهم خلق كثير على مذهب الشيعة الزيدية(٩)، وتلقب بالناصر للحق، وبنى في بلادهم المساجد وقاتلوا معه، فدخل طبرستان سنة ٣٠١هـ/ ٩١٣م ومات بعد أن مَلَكَ طبرستان(١٠) لمدة ثلاث سنوات سنة ٣٠٤ /٩١٦م، فبقيت طبرستان في يد العلويين من بعده لمدة اثنتى عشرة سنة، ثم انتقلت عنهم إلى أمراء الديلم، بعد نهاية الدولة الزيدية (٢٥٠- ٣١٦هـ/٨٦٤-٩٢٨م) اجتمع الديلم على **ما كان بن كالي** أحد زعماء الديلم، وقدموه وجعلوه أميرًا عليهم، لكن ظهر مرداويج بن زيار(١١)، ووقع التنافس بينهما انتهي بهزيمة ما كان بن كالي على يد مرداويج الذي جمع شتات الديلم، واستولى على بلاد الجبل والري وأسس الدولة الزيارية (٣١٦- ٤٧١هـ/ ٩٢٨-١٠٨٧م)(١٢).

وبلاد الديلم يحيط بها من الشرق بلاد خراسان، ومن الجنوب إقليم الجبال ومن الغرب أذربيجان[١٣]، ومن الشمال بحر الخزر (بحر قزوين)، وتقع بلادهم في الجنوب الغربي من بحر الخزر[١٤]، والديلم الذين ينسب إليهم بنو بويه هم سكان تلك البلاد، وهم قبائل فارسية تتكلم اللغة الفارسية بلهجة محلية، وقد اشتهروا بالشجاعة والكرم ووصفوا بالطيش وقلة المبالاة، كما غلب عليهم الجهل والحماقة وكثرة التنازع فيما بينهم[١٥]، وكانوا من الشيعة، ولم يكن بنو بويه من الديلم، بل أنصارهم ورجالهم من الديلم، ولهذا لقبت دولتهم بالديلمية كما لقبت بالبويهية[١٦].

أما **الدولة البويهية**، فهي دولة فارسية ديلمية شيعية قامت في غربي إيران والعراق، وقد بدأ أمرهم في فارس سنة (٣٢١هـ/٩٣٢م) وفي العراق سنة (٣٣٤- ٤٤٧هـ/ ٩٤٥- ١٠٥٥م)[١٧]، وتنسب الدولة البويهية إلى أبوشجاع بويه، وكان لبويه ثلاثة من الأبناء وهم أبو الحسن علي أكبرهم، وأبو علي الحسن أوسطهم، وأبو الحسين أحمد أصغرهم، وهم أسرة فقيرة وكان بويه يصطاد السمك وأولاده يحتطبون الحطب، فلما خرج الديلم مع ماكان بن كالي كان أولاد أبي شجاع من جملة قادته إلى أن هزمه مرداويج بن زيار، ففارقه أولاد بويه وساروا إلى مرداويج، فأحسن إليهم وخلع عليهم، وقلد أبو الحسن على مدينة كَرَج[١٨] فأحسن السيرة وكثر أتباعه، فاستوحش منه مرداويج، وأراد التخلص منه فسار أبو الحسن من كرج إلى أصبهان[١٩] فملكها سنة ٣١١هـ/ ٩٢٣م، ثم ملك شيراز[٢٠] سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م، فلما ملك شيراز وفارس[٢١] وغيرها من الأعمال كتب إلى الخليفة العباسي الراضي بالله (٣٢٢- ٣٢٩هـ/ ٩٣٣- ٩٤٠م) يطلب منه الخلع وتقليده على ما بيده من البلاد التي أخضعها، فأجيب إلى ذلك، وقامت الدولة البويهية في فارس، ثم سار إلى كرمان[٢٢] ودانت له بلاد فارس كلها فملكها سنة (٣٢٤هـ/ ٩٣٥م)، وأقطع أخاه أبا علي الحسن أصبهان وأخاه أحمد كرمان والأهواز[٢٣]، وأقام هو بفارس ملكًا عامًا، وإخوته تابعون له إلى أن مات سنة (٣٣٨هـ/ ٩٤٩م) بعد أن أسس أكبر دولة فارسية شيعية في المشرق الإسلامي[٢٤].

في سنة (٣٣٤/ ٩٤٥م) تمكن أبو الحسين أحمد من دخول بغداد وأعلن قيام الدولة البويهية في العراق، وهو أول من ملك العراق من بني بويه

في خلافة المستكفي العباسي (٣٣٣- ٣٣٤هـ/٩٤٤- ٩٤٥م)، وصار صاحب السلطة الفعلية في بغداد، وقد منحه الخليفة العباسي لقب (معز الدولة)، وأخاه الأكبر أبو الحسن علي لقب (عماد الدولة)، ومنح أخاه أبا علي الحسن لقب (ركن الدولة)، وقد دام ملك معز الدولة للعراق اثنتين وعشرين سنة، وتوفي سنة (٣٥٦هـ/ ٩٦٧م)[٢٥].

وعندما دخل معز الدولة إلى بغداد كان جل جيشه من الديلم، الذين انضموا إلى جيش الخلافة العباسية الذي كان عماده الجند الترك إلى جانب بعض العناصر الأخرى، فأصبح الجيش البويهي في العراق يتكون من طائفتين هما الترك والديلم، فكان الديلم أنصار وعشيرة بني بويه، والترك أصحاب نجدتهم ونصرتهم[٢٦]، و"**قويت الديلم على الترك بسبب أن الملك فيهم**"[٢٧]، وعلى هذا وقع التنافس والصراع بين الفريقين .

ثالثًا: ظهور روزبهان على مسرح الأحداث السياسية

هو روزبهان بن ونداذ خرشيد الديلمي، من كبار القادة الديلم، وكان من صنائع معز الدولة فهو الذي رفع قدره ورقاه بعد أن كان من صغار الجند حتى أصبح من كبار القادة، وذاع اسمه بين الديلم، وكان من قبل غلامًا تابعًا لـ "موسي فياذة" أحد القادة الديلم الكبار في جيش معز الدولة، فكان لمعز الدولة الفضل عليه حيث جعله من كبار القادة الديالمة[٢٨].

بدأ التدرج السياسي لروزبهان في خدمة معز الدولة منذ سنة (٣٣٧هـ/ ٩٤٨م) حيث ولاه معز الدولة قيادة الجيش برفقة وزيره أبي جعفر الصميري[٢٩] إلى مدينة هيت[٣٠] لضبط أمورها فقاما بالقبض على حاكمها، واعتقل في بغداد[٣١].

وفي سنة (٣٣٩هـ/٩٥٠م) أرسله معز الدولة على رأس مدد من الجند الديلم لمعاونة أخيه ركن الدولة– صاحب أصبهان والري وهمذان[٣٢] - في التصدي للعساكر الخراسانية بزعامة ابن قراتكين[٣٣]، الذي انتهز فرصة انشغال ركن الدولة بإخضاع أذربيجان وخلو الري من الديلم، فقصد الري واستولى عليها وملك بلاد الجبل، فأرسل ركن الدولة إلى أخيه معز الدولة يطلب المدد، فندب معز الدولة سبكتكين الحاجب[٣٤] على رأس جيش كبير من الديلم والترك

والعرب للمسير إلى الري ومعاونة ركن الدولة[٣٥]، وضم إليه جماعة من كبار القادة الديلم وعلى رأسهم بورريش وروزبهان، وعندما وصل الجيش إلى مدينة الدينور[٣٦] شق بورريش عصا الطاعة، وامتنع عن متابعة سبكتكين الحاجب التركي والمسير تحت رايته والامتثال لأوامره، واستمال إليه الديلم في جيش سبكتكين فاستجابوا له، وانحازوا معه ما عدا روزبهان ومعه نفر قليل من الديلم، الذين رفضوا الانشقاق واختاروا طاعة سبكتكين على طاعة بورريش، واجتمع بورريش ومن معه الديلم على سبكتكين، وتآمروا على قتله، فباغتوه على حين غرة وهو جالس في خيمته وهجموا عليه ففر مجروحًا إلى الصحراء، وقد لحقه غلمانه الأتراك وسائر جند الترك والعرب الذين كانوا في جيشه، أما بورريش ومن معه من الديلم المتمردين فقد نهبوا ما في رحل سبكتكين [٣٧].

لكن تمرد بورريش لم يستمر طويلاً، إذ سرعان ما تخلى عنه الديلم وعادوا مرة أخرى إلى سبكتكين، فقبل عذرهم وعفا عنهم، وتم القبض على بورريش، وحُمِل أسيرًا إلى سبكتكين الذي أمر بتقييده، واستأنف المسير إلى ركن الدولة في الري وعندما وصل إليه سلمه بورريش، فلم يُسمع عنه خبر بعد ذلك فكان ذلك آخر العهد به [٣٨].

وبذلك يتضح أن القادة الديلم لم يكونوا على قلب رجل واحد في خروجهم في وجه السلطة، لا سيما إذا كانوا من أصحاب القوة والرغبة في السيطرة والاستئثار بالسلطة، فرغم أن روزبهان قد أثبت صدق نيته تجاه معز الدولة ورفض الانضمام إلى بورريش إلا أنه من الواضح أنه كان يخطط ليكون الأمر لنفسه وليس لغيره، بدليل أنه ما لبث أن أعلن التمرد على معز الدولة فيما بعد، وعلى ذلك فكان كل قائد من القادة الديلم يرى نفسه أحق بالسلطة والنفوذ حيث كانت تحركهم أهواؤهم الشخصية وما يمكن تحقيقه من مكتسبات.

ولا شك أن روزبهان كانت لديه القراءة السياسية الأوضح عما سيؤول إليه الأمر بدليل أنه لم ينضم لتمرد بورريش، ورفض الانشقاق على معز الدولة، كما أنه نال حظوة أكبر لدى معز الدولة الذي عهد إليه بقيادة جيش سنة (٣٣٩هـ/ ٩٥٠م) لمحاربة عمران بن شاهين[٣٩] الخارج في البطائح[٤٠]، وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة تغمرها المياه وتكثر بها المستنقعات والقري والشعب والمضايق[٤١]، وتحتاج في اجتيازها إلى الآلات التي تمكن من

عبور الماء، فقام روزبهان بالاستعداد لقتال عمران وعبأ جيشه وأقام الكمائن، وبنى آلات الماء اللازمة لعبور المضايق والشعب أثناء الهجوم، لكن عمران بن شاهين لم يخرج إليه وطاوله وتحصن منه في مضايق ومكامن البطيحة، فطال الانتظار على روزبهان حتى ضجر، فقرر مهاجمة عمران بن شاهين في حصونه وقتاله، لكن عمران بن شاهين تمكن من هزيمته ومن معه من الجند، واستولى على ما في عسكره وغنم جميع ما فيه من آلات وسلاح، فقوي أمره بها(٤٢).

كان عمران بن شاهين يتمتع بشخصية قوية وقدرات عسكرية فائقة أهلته للسيطرة على البطائح وتهديد السلطة البويهية، كما كان عمران وأتباعه على دراية تامة بأحوال البطائح والشعب والمضايق والمسالك إليها ولم يكن أحد غيره ورجاله على علم بهذه المسالك(٤٣)، كانت هذه العوامل مصدرًا لقوته وسببًا في تحقيقه الانتصارات على الجيش البويهي؛ لذلك كان لزامًا على روزبهان أن يدرس المنطقة بحذر ويتعرف على ما بها من شعب ومضايق ومسالك، ويسعي إلى سدها لمنع عمران من التستر بها وكمن الكمائن، فالمسألة ليست التقاء جيشين وتناحرهما، وإنما لا بد من وضع الخطط الاستراتيجية والتكتيكات الحربية اللازمة قبل الالتحام.

يلاحظ أن اتخاذ قرار التعجيل بالهجوم من جانب روزبهان لم يكن في محله من الصواب، فكان عليه الانتظار حتى يخرج عمران من مكامنه في المضايق ثم مباغتته بالهجوم، وكان من البديهي أن تكون الغلبة لعمران؛ لأنه يملك الرؤية والتكتيك الحربي السليم في ضوء دراسته للمنطقة التي يتحصن بها.

نتج عن هزيمة روزبهان رجحان كفة عمران بن شاهين وأتباعة، وزاد طمعه في السلطة والنفوذ، وأضحى وأصحابه يتطاولون على الحجاب والقواد والأمراء الديلم والترك إذا ما اجتازوا بهم، وفرضوا عليهم الإتاوات والغرامات ومن اعترض منهم تطاولوا عليه بالسب والضرب المهين، وكان الجند لا بد لهم من المرور بهم عند ذهابهم إلى ضياعهم وإقطاعاتهم في البصرة والأهواز، ثم ما لبثوا أن قطعوا طريق البصرة وهددوا النشاط التجاري، فشكا الحجاب والأمراء إلى معز الدولة ما يعانونه من الذل والهوان عند مرورهم بهم، فلا سبيل إلى

العبور إلى البصرة والأهواز من اجتياز البطائح التي يسيطر عليها عمران بن شاهين ومن معه(٤٤).

وبذلك فكانت رغبة روزبهان في تحقيق المكسب والفوز السريع سببًا في الهزيمة، كما كان سببًا في زيادة قوة وتسلط عمران بفضل ما غنمه –من عسكره بعد هزيمته– من سلاح وآلات حربية كانت عونًا له في حربه ضد السلطة البويهية، ورغم ذلك فلم يعزله معز الدولة عن قيادة الجيش، وإنما أرسل إليه بتعزيز آخر بقيادة الوزير المهلبي(٤٥) الذي عهد إليه بقيادة جيش كبير فيه وجوه قواده وغلمانه، وزوده بكثير من السلاح، وأطلق يده في إنفاق الأموال على هذا الجيش من أجل القضاء على عمران بن شاهين، وعندما وصل المهلبي إلى البطيحة لحق به جيش روزبهان وتولى المهلبي القيادة، وأراد وضع خطة حربية محكمة للقضاء على عمران وتجنب الخطأ الذي وقع فيه روزبهان من التعجيل بالقتال(٤٦).

ولكن روزبهان ساءه ذلك، فقد خشي على نفسه ومنزلته أن ينتصر المهلبي فيحرز بذلك نصرًا عليه وتكون له الحظوة دونه عند معز الدولة، فأحب أن يلحق المهلبي ما لحقه من الهزيمة، فأشار عليه بضرورة التعجيل بالهجوم، ولكن المهلبي كان يرى أنه لا حاجة للعجلة، ولابد من التمهل من أجل إحراز النصر، وأن الأمر يحتاج إلى التخطيط الدقيق، ودراسة المنطقة وسد المضايق والتعرف على الشعب ومسالكها، فخالفه روزبهان في كل ما خطط له للقتال، ومنعه من سد الشعب والمضايق، وكتب إلى معز الدولة يشكو إليه استبطاء المهلبي، وعجزه عن قتال عمران، وأن مطاولته واستبطاءه رغبة منه في احتساب أكبر قدر من أموال النفقات(٤٧).

ولم يزل به لدى معز الدولة حتى كتب إلى المهلبي يعتب عليه الاستبطاء، فاضطر المهلبي إلى التخلي عما يدبره ويخطط له بشأن القتال، ووقع في نفس خطأ روزبهان السابق، وهاجم عمران في كمائنه، لكن عمران كان قد كمن له الكمائن في الشعب والمضايق وشحنها بالآلات التي تتناسب معها، فخرجت هذه الكمائن على العساكر وهم في المضايق التي لا يعرفون مسالكها، فوضعوا فيهم الحراب فقتلوا وأسروا كثيرًا من جيشه، وعمد روزبهان إلى التأخر عن التقدم في الجيش؛ وذلك ليصير أول الفارين فيسلم عند

الهزيمة، وبعد الهزيمة فر روزبهان هاربًا بعد أن تحقق له ما كان يبغي، ونجا المهلبي سباحة في الماء وأسر كبار القواد والأمراء، فاضطر معز الدولة إلى عقد الصلح مع عمران، وقلده إمارة البطائح سنة (٣٤٠هـ/٩٥١م)، فقوي أمر عمران وزاد تسلطه وبطشه في النواحي التي سيطر عليها لا سيما بعد أن اضطر معز الدولة إلى الاعتراف بشرعية إمارته التي أسسها في البطائح [٤٨].

وبذلك يتبين أن روزبهان قد غرر بالجيش البويهي ودفع به إلى الهلكة، وكلفة خسائر فادحة في الأرواح والآلات والسلاح؛ لأنه كان على علم بما ستؤول إليه الأمور، بدليل أنه فضل أن يكون في مؤخرة الجيش حتى يتسني له الهرب والنجاة بنفسه عند الهزيمة، فموقف روزبهان الذي يمكن وصفه بالمتخاذل كان سببًا في إلحاق الهزيمة بالجيش البويهي، فلم تكن الهزيمة لشخص المهلبي بل للجيش البويهي والدولة البويهية أيضًا، كما أن الطرفين في هذه المعركة لم يكونا بذات الكفاءة الحربية والعسكرية، حيث إن عمران وجيشه قد امتلكوا مقومات النصر منذ البداية، وكانت لديه الرؤية السياسية والعسكرية والقراءة الدقيقة للأحداث من خلال دراسة المنطقة، ووضع الخطط الاستراتيجية لضمان الفوز، كما أن جيش المهلبي رغم كثرته كان يعوزه وحدة الصف، والتكاتف لتحقيق النصر، ففي الوقت الذي كان يخطط فيه المهلبي للإيقاع بعمران وتحقيق النصر عليه، كان روزبهان من جانبه يحاول بكل وسيلة ممكنة دون تحقيق هذا النصر، **وبذلك** فإن أي قتال دون تخطيط ودراسة للمكان والزمان الذي ستقع فيه المعركة؛ فإن نتيجته ستكون الهزيمة والانكسار.

رابعًا- إعلان روزبهان التمرد علي معز الدولة سنة (٣٤٥هـ/٩٥٦م):

خلال الفترة من (٣٤٠- ٣٤٣هـ/ ٩٥١-٩٥٤م) لم يرد ذكر أي خبر عن روزبهان في المصادر التاريخية حتى كانت سنة (٣٤٤هـ/ ٩٥٥م) عندما انتقض عمران بن شاهين الصلح السابق المبرم مع معز الدولة، وكان السبب في نقض الصلح شيوع خبر موت معز الدولة بعد إصابته بمرض خطير- لكن الشائعة كانت كاذبة وكان لا يزال على قيد الحياة- حين اجتازت البطائح قافلة تجارية قادمة من الأهواز بها أموال لمعز الدولة، وأمتعة وبضائع للتجار فاستولى على الأموال وعلى أمتعة التجار، وأرسل إليه معز الدولة برسالة لرد ما صادره، فرد عليه أمواله ونهب أمتعة التجار، وقوي أمره وزاد نفوذه[٤٩]،

فأرسل إليه معز الدولة جيشًا بقيادة روزبهان لقتاله، وأمده بالمهلبي على رأس جيش لمعاونته، لكن يبدو أن روزبهان لم يكن يميل إلى المهلبي والعمل تحت قيادته، فترك روزبهان حرب عمران بن شاهين، وترك البطيحة عائدًا إلى واسط ثم سار إلى الأهواز معلنًا التمرد والعصيان على معز الدولة سنة ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م(٥٠)، ودعمه في خروجه أخواه، فخرج أخوه بلكا في شيراز على ركن الدولة، وخرج أخوه الآخر أسفار في الأهواز أيضًا، وقد توجه روزبهان إلى الأهواز لتكون مركزًا لانطلاق ثورته ضد معز الدولة(٥١)، وانحاز إليهم الديلم في تمردهم، و"**اشتعل اشتعال النار**"(٥٢)، وظنوا أنهم بذلك قادرون على نقل ملك بني بويه وإسقاطهم(٥٣)، وسوف تتناول الدراسة أسباب هذا التمرد، ومركز انطلاقه في الأهواز:

١- <u>أسباب التمرد :</u>

كان لتمرد روزبهان وأتباعه الروزبهانية أسبابه، والتي كانت عبارة عن تراكمات سابقة ظهرت من خلال علاقة معز الدولة بالديلم وسياسته في التعامل معهم، والتي تمثلت في:

- معاناة البويهيين منذ دخولهم بغداد من الأزمة المالية، والعجز في بيت المال، وعدم وفاء خزينة الإدارة البويهية، فعندما دخل معز الدولة إلى بغداد استعان بالجند الترك الذي كان يمثل غالبية جيش الخلافة العباسية آنذاك بالإضافة إلى جنده الديلم، وبذلك أصبحت لديه مؤسسة عسكرية أكبر بكثير وأكثر تكلفة مما يمكن أن تدعمه خزينة الدولة، فكان ذلك سببًا في حدوث أعمال الشغب والتمرد بصفة مستمرة من الجند الذين طالبوا بدفع رواتبهم ومستحقاتهم المالية(٥٤)، ففي سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م تمرد الجند الديلم على معز الدولة ودخلوا في صراع معه بسبب تأخر رواتبهم، ولكنه وعدهم بدفع أرزاقهم والوفاء بمتطلباتهم، ومنح جنده الديلم والترك وقادتهم كثيرًا من الإقطاعات والضياع في العراق؛ لإرضائهم وكسب ولائهم(٥٥)، فأصبحت خارجة عن تنظيم وإدارة جامعي الضرائب والأموال(٥٦)، وهذا يعني أن كثيرًا من عائدات الضراب والضياع والإقطاعات لم تصل إلى خزينة الدولة التي أصبحت أكثر فقرًا(٥٧)؛ ولم يحل منح الإقطاعات مشاكل السخط العسكري، حيث إن الجند الترك كانوا يتقاضون رواتب أكثر من الديلم، فأصبح هناك

توتر مستمر بين الفرقتين، وكافحت كل منها للحصول على نصيب من موارد الدولة الآخذة في التناقص[٥٨].

- تبنى معز الدولة سياسة ممنهجة تقوم على التمييز والتفرقة بين الجند الديلم والجند الترك- وهو ما يعرف حديثاً بسياسة فرق تسد والإبدال والإحلال- وذلك بعد أن شعر بخطورة الديلم وقوة نفوذهم، وتأثيرهم إثر قيامهم بالتمرد عليه سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م)، فانصرف إلى الاهتمام والعناية بالجند الترك وأهمل الديلم، ووقع منه التقصير في أمورهم رُغم أنهم كانوا النواة الرئيسة في جيشه، واستكثر من الجند الترك وقربهم إليه ليكسر بهم كبرياء واستعلاء الديلم وتسلطهم، فقد كانوا يرون أنهم أصحاب الفضل على بني بويه في قيام دولتهم، مما أشعل نيران الحقد والغيرة في نفوس الديلم على معز الدولة وعلى الجند الأتراك، ولا سيما بعد أن زاد في أرزاق الترك وفي المقابل حط من أرزاق الجند الديلم [٥٩].
- وقوع الصراعات والأحقاد بين الجند الديلم والترك حول إثبات الوجود، فضلاً عن طموحات الديلم في استنزاف قوة السلطة والوصول إلى الحكم؛ وذلك بسبب بروز قيادات عسكرية من بينهم نافست الأمراء البويهيين في سلطانهم، وأرادوا إقصائهم عن السلطة[٦٠] مثل بورريش وروزبهان.
- عدم ثقة الأمراء البويهيين في الديلم؛ بسبب ازدياد نفوذهم وطمعهم في السلطة، كما كانوا يرتابون في ولاء أكابر قادتهم الذين يحنقون على بني بويه وصولهم لسدة الحكم واستئثارهم بالسلطة والنفوس، ويرون أنهم أكرم منهم منصبًا وأحق منهم بالسلطة والإمارة والولاية، وقد أدرك ذلك عماد الدولة قبل موته سنة (٣٣٨هـ/ ٩٤٩م) فقبض على جماعة منهم وقتل آخرين[٦١].

كانت هذه الأمور سببًا لإعلان التمردات من قبل الديلم ضد معز الدولة ومنها تمرد الروزبهانية، وكان السبب المباشر له رفضه القتال تحت قيادة الوزير المهلبي، فيبدو أنه رأى في ذلك تقليل من شأنه، وكفاءاته وقدراته العسكرية والحربية، لكنه في الحقيقة كان يضمر الطمع في الاستئثار بالسلطة والنفوذ، وإسقاط دولة بني بويه، والتف حوله أتباعه الديلم الروزبهانية الذين ناصروه على معز الدولة.

وبذلك كان لتمرد الديلم أبعاده ودوافعه، فكان تمردًا على وضعهم الاجتماعي بعد أن حط معز الدولة من قدرهم ورفع قدر الترك، وعلى

أوضاعهم الاقتصادية بعد أن قلل رواتبهم، وعلى تمثيلهم في الحياة العسكرية بعد أن كانوا نواة الجيش البويهي فحل محلهم الترك، وأصبحوا يأتمرون بأمرهم، وكان تمردًا على تمثيلهم في الحياة السياسية بعد إقصائهم وإبعادهم، والحد من نفوذهم وسلطانهم بعدما كانوا يرون أنفسهم أصحاب السلطة والنفوذ وبإمكانهم منافسة بني بويه.

٢- الأهواز مركز انطلاق التمرد:

أعلن روزبهان تمرده في مدينة الأهواز التي كانت تتمتع بأهمية استراتيجية عظيمة من الناحية السياسية والعسكرية بالنسبة لبني بويه، وكانت تلك الأهمية التي تمتعت بها هي الدافع الأساسي لهم للاستيلاء عليها سنة (٣٢٦هـ/ ٩٣٧)، بعد أن استقر بهم الحال في فارس التي اتخذها علي بن بويه مقرًّا له سنة (٣٢٢هـ/ ٩٣٣م)، فكانت الأهواز هي الحد الشمالي لإقليم فارس، وبالتالي وجب عليهم السيطرة عليها لتأمين جبهتهم من الناحية الشمالية، كما كان للأهواز أيضًا أهميتها بالنسبة للعراق، فإن من يملك الأهواز يستطيع أن يملك العراق؛ لأن الأهواز تقع على الحدود بين العراق وفارس، فمن يملك الأهواز دونهم يستطيع أن يسد كل طريق على القوات البويهية المقيمة بفارس من التطلع نحو الاستيلاء على العراق، فوجود سلطة قوية بالأهواز يعني قطع الطريق على بني بويه إلى العراق وحصرهم في مجال ضيق، وقصر نشاطهم على النشاط الإقليمي المحدود في إقليم فارس، فإذا كان لهم طموح وتطلع إلى العراق فالأهواز هي المدخل لذلك، فهي تصلهم بالشمال ببلادهم الأولي في إقليم الجبال والديلم، وهي التي تصلهم بالعراق، وبذلك فهي من الناحية الاستراتيجية تعد دهليز العراق كما هي دهليز فارس، أي الباب والمدخل الرئيس لكل منهما، فالاستيلاء على الأهواز لا بد أن يتبعه الاستيلاء علي العراق، والاستيلاء على فارس وإحكام السيطرة عليها يتطلب الاستيلاء على الأهواز لتأمين الحدود الشمالية[٦٢].

كل ذلك كان سببًا وراء سعي البويهيين للسيطرة على الأهواز منذ الاستيلاء على فارس، فدخل معز الدولة في صراعات ومعارك مع القوى السياسية في المنطقة آنذاك لتحقيق هذا الهدف، حتى تمكن من الاستيلاء عليها سنة (٣٢٦هـ/٩٣٧م) بعد أن انتزعها من قبضة الخلافة العباسية،

وبدخول معز الدولة إلى الأهواز يعد ملك مفتاح العراق، وأصبح بذلك انحداره نحو العراق أمرًا يسيرًا، لكنه فضل أن يراقب الأوضاع في العراق عن كثب وعدم التعجل بالأمر، وأخذ يرقب الفرصة المواتية لذلك حتى لاحت له سنة (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م)[٦٣] بعد أن ظل يحكم الأهواز لمدة ثماني سنوات متخذا منها مقرًّا يتطلع منه للمسير إلى بغداد والاستيلاء عليها[٦٤].

وبذلك فلم يكن يخفى على روزبهان تلك الأهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها الأهواز، وعلى هذا الأساس فقد اختارها بعناية لتكون مركزًا لانطلاق ثورته على معز الدولة، فيكون قد وجه ضربة قاسمة لبني بويه، والتي من شأنها تهديد وجودهم في فارس والعراق على حد سواء، بالإضافة إلى ذلك فكان بالأهواز أنصاره وأعوانه، ومما يؤكد ذلك أن أخاه أسفار قد سبقه إليها معلنًا التمرد فيها تمهيدًا لقدومه إليها.

وفي الأهواز استعد الوزير المهلبي لمحاربة روزبهان، وكان قد سار إليها على رأس جيش بعد أن بلغه تمرده، لكن الجند الديلم في جيش الوزير المهلبي رفضوا قتال روزبهان، وانحازوا إليه في تمرده[٦٥]، فاضطر المهلبي إلى التراجع عن القتال بعدما انفض عنه جنده[٦٦].

خامسًا: معركة قنطرة أربق[٦٧] بين معز الدولة والروزبهانية

عندما ورد خبر تمرد روزبهان إلى معز الدولة ومكاشفته له وعصيانه، طلبًا للسلطة والإماره، هاله الأمر ولم يكن ليصدق ذلك؛ لشدة ثقته به، فكان من كبار أمرائه الديلم الذين حاذوا ثقته، حتى أنه أمن جانبه ولم يكن ليشك في خيانته، فهو الذي اصطنعه ورفع قدره، لكنه لم يحفظ هذا الجميل، وانشق عليه[٦٨]، وعندما تأكد لمعز الدولة صدق الأمر أرسل إليه في البداية جيشًا لحربه والقضاء على تمرده قبل أن تسوء الأمور وتخرج عن زمامها، ولكن ساءت الأحوال واضطربت أمور الديلم في بغداد مما دفعه إلى الخروج بنفسه، وقيادة الجيش لقتال الروزبهانية والقضاء على تمردهم [٦٩].

١- العقبات التي واجهت معز الدولة عند خروجة لقتال روزبهان:

تمثلت العقبة الأولى في شغب الديلم في بغداد وتمردهم على معز الدولة بعد أن بلغهم خبر تمرد روزبهان[٧٠]، فأرسلوا إليه معاتبين على ما كان

منه من إبعادهم والحط من شأنهم، ورفع قدر الترك على حسابهم، كما فر كثير منهم إلى روزبهان وانحازوا إلى تمرده على معز الدولة، فأرسل إليهم معز الدولة سبكتكين الحاجب ومعه جماعة القواد ممن يثق في ولائهم؛ لتسكينهم وتهدئتهم، فأبلغوهم أن معز الدولة وافق على مطالبهم، وزاد في أعطياتهم، فهدأت أمورهم رغم أن قلوبهم كانت مع روزبهان، فقد أدرك معز الدولة أن أهواءهم الشخصية، وتحقيق المكاسب المادية هو هدفهم الأول(٧١).

وكانت غايته من ذلك تهدئتهم حتى يتفرغ لقتال روزبهان، وحتي يأمن جانبهم، ويضمن حيادهم أثناء القتال، ولأنه كان على يقين بميلهم ومناصرتهم لروزبهان فقد أمرهم بالبقاء في بغداد ومنعهم من عبور قنطرة أربق معه للمشاركة في قتال الروزبهانية، فكانت خطته قائمة على التخلص من روزبهان أولاً، ثم القضاء عليهم وتأديبهم وكسر شوكتهم بعد ذلك(٧٢).

ولكن عندما هم معز الدولة بعبور قنطرة أربق لقتال الروزبهانية جاء إليه الديلم للاستفهام عن سبب منعهم من عبور القنطرة والمشاركة مع قواته في حرب روزبهان، مع أنهم رجاله وبنو جلدته وأحق بالقتال معه من الترك، وطلبوا منه السماح في العبور معه ليقاتلوا في صفوفه، وقالوا له: "**إن كنا رجالك فأخرجنا نقاتل بين يديك فإنا لا نصبر أن نجلس مع الصبيان لحفظ سوادك ونرى الأتراك يقاتلون عنك فمتى ظفرت بعدوِّك خرجنا من المحمدة ومتى ظفر عدوك فلحقنا العار والسبة**"(٧٣)، فانتصار الترك يجعلهم أصحاب الفضل والحظوة، أما إذا هُزموا فإن الديلم هم من يتحملون عواقب الهزيمة من العار والكسرة وليس الترك(٧٤).

أدرك معز الدولة أن تلك حيلة منهم حتى يسمح لهم بالعبور، ثم ينحازوا إلى روزبهان، لكنه احتال عليهم أيضًا، واستوقفهم بعد أن هموا بالعبور، وقال لهم: "**إنما أريد أن أشام القوم ولا أناجزهم فيما فعلت بالأمس، فإذا كان غداً باكرناهم بأجمعنا على تبعية واستعنا بالله وناجزناهم**"(٧٥)، أي إنه سيحاصرهم ويستكشف أمرهم، وفي الغد يحمل عليهم حملة واحدة بجميع جنده ورجاله وهم على رأسهم، ويتم القضاء على تمرد الروزبهانية، فاستجابوا له وهدأوا، بعد أن أغدق عليهم وأكثر لهم العطاء، على الرغم من أنهم كانوا يبطنون الميل لروزبهان والحقد والكره لمعز الدولة (٧٦) ولم يعبر معه منهم سوى

نفر قليل ممن كان يثق بهم[٧٧]، وهذا يدل على أن الديلم لم يكونوا جميعًا على عداء مع معز الدولة، وإنما كان منهم من حاز ثقته ونال الحظوة لديه .

واجهت معز الدولة عقبة أخرى بعد خروجه من بغداد لمحاربة روزبهان في الأهواز وهي التحرك الحمداني نحو العراق[٧٨]، فعندما خرج معز الدولة من بغداد ترك فيها الخليفة العباسي المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣م/ ٩٤٥- ٩٧٣م)، والذي ما لبث أن ترك بغداد ولحق بمعز الدولة طالبًا حمايته بعد أن علم بخبر قدوم جيش ناصر الدولة الحمداني[٧٩] يقوده ابنه إلى بغداد للاستيلاء عليها وإسقاط حكم بني بويه، بعدما بلغه خبر تمرد الروزبهانية، فقد حدثته نفسه بدخول بغداد والاستيلاء عليها مغتنمًا خروج معز الدولة لحرب روزبهان في الأهواز[٨٠]، وعندما علم معز الدولة بذلك أرسل حاجبه سبكتكين إلى بغداد لحمايتها والدفاع عنها[٨١].

أمام تدهور الأوضاع في بغداد، اضطر معز الدولة إلى الخروج بنفسه لملاقاة روزبهان وقمع تمرده[٨٢]، ووقعت معركة قنطرة أربق بين الفريقين سنة (٣٤٥هـ /٩٥٦م)، فكانت الحرب المسلحة أمرًا حتميًّا لا محالة، وعلى هذا الأساس بدأ معز الدولة في اتخاذ الاستعدادات والتدابير الحربية والعسكرية اللازمة للمواجهة، والتي ظهرت في إطار الصراع القومي بين الديلم الفرس والترك.

٢- التخطيط للمعركة:

تمثلت استراتيجية معز الدولة في إدارة هذه المعركة في عدة تكتيكات حربية وعسكرية قبل المعركة، ظهرت من خلال اعتماده الكلي على جنده وغلمانه الأتراك، فكانوا محل ثقته وأهل نجدته على الديلم[٨٣]، كما أصدر معز الدولة قرارًا يقضي بمنع الديلم في بغداد من الخروج معه في حربه ضد الروزبهانية، وأمرهم بالبقاء في بغداد ومنعهم من عبور قنطرة أربق معه؛ لما رأى من ميلهم إلى روزبهان، كما وضع حراسة مشددة على قنطرة أربق- وهي الجسر الذي يربط الأهواز ببغداد ومنه يكون العبور إلى الأهواز وبغداد أمرًا يسيرًا- ممن يثق بهم لمنعهم من العبور، خوفًا من أن يغدروا به ويعملوا على إثارة الشغب والاضطراب في صفوف عسكره، كما أنه كان قد أغدق عليهم

الأموال والعطايا تحاشيًا للانقلاب عليه، فخشي أنهم ما إن قبضوا نفقاتهم أن يستأمنوا إلى روزبهان فيكونوا عونًا له على معز الدولة(٨٤).

لا شك أن هدف معز الدولة من هذا الإجراء كان تأمين ظهره في العراق خلال معركته مع الروزبهانية في الأهواز، وتأمين طريق العودة إليها إذا ما وقعت الهزيمة عليه.

كما قام معز الدولة بتوزيع قادته وقواته(٨٥)، وقسم الجيش إلى كراديس (كتائب)، على كل منها قائد، لتتناوب الحملات والإغارة على الروزبهانية، فلم يكن يخطط للانقضاض بجل جيشه مرة واحدة ولكن جعلهم فرقًا متناوبة(٨٦)، وفيما يلى نستعرض مدى نجاح هذه الاستراتيجية في إدارة المعركة، والإخفاقات التي واجهت معز الدولة أثناء المصاف، وكيفية إدارته للأزمة.

٣- أحداث المعركة :

بعد أن تغلب معز الدولة علي العقبات التي واجهته بكل حزم وسياسة، وبعد أن قام بالاستعدادات الحربية والعسكرية اللازمة، عبَر قنطرة أربق يقود الجيش البويهي لحرب الروزبهانية في الأهواز، ووقع القتال بين الطرفين وأخذت كتائب جيش معز الدولة تتناوب الحملات على الروزبهانية، لكنها لم تحرز نتيجة حاسمة، ولم يتحقق النصر حتى حل المساء، وأصاب الجند التعب والإرهاق من كثرة التناوب والمناوشات، وفنيت نشابهم، فشكوا ذلك إلى معز الدولة، وطلبوا منه أن يسمح لهم بالاستراحة حتى يستردوا عافيتهم ونشاطهم، ويعيدوا تنظيم صفوفهم ويجمعوا نشابهم، لا سيما وقد حل المساء، فطلبوا منه أن يستريحوا الليلة، ويستكملوا القتال في الغد باكرًا بعد أن يكون قد وفر لهم ما يحتاجون من النشاب، فقالوا له: "**ليس فينا فضل وقد أمسينا فنستريح الليلة وتفرَّق فينا النشّاب ونباكرهم الحرب**"(٨٧) .

وبذلك فإن خطة تقسيم الجيش إلى فرق تتناوب الحملات والإغارات على الروزبهانية لم تؤت ثمارها بتحقيق النصر الحاسم، بل وأرهقت الجند وأفنت نشاب قسيهم التي يحاربون بها، وأصابهم اليأس بعد فشلهم وأصبح أمام معز الدولة مشكلتان لا بد من حلهما؛ لاستكمال القتال وإلا قوي أمر الروزبهانية وقُضي عليه.

أدرك معز الدولة أنه إذا تراجع وتقهقر عن القتال على هذه الحالة، زحف عليه روزبهان ومن معه من الديلم في الأهواز من ناحية، وثار من تركهم خلفه في بغداد من أصحابه من الديلم من ناحية أخرى، والذين كانوا ينتظرون الفرصة الملائمة للانقلاب عليه، وبذلك يكون قد وقع بين شقي الرحى، وأصبح هالكًا لا محالة وضاع ملكه، فكان عليه أن يتدارك الأمر ويجد حلاً لإدارة هذه الأزمة،، فحاول استمالة الجند الترك لاستكمال القتال، وسعى إلى كسب شفقتهم، فبكى معز الدولة بين أيدي غلمانه وجنده الترك، **"وكان سريع الدمعة"، وقال لهم: "يا أولادي قد ربيتكم تربية الأولاد فأروني غناءكم الساعة"**(٨٨)، وحثهم على ضرورة استئناف القتال، فوافقوا على استئناف القتال، ولكن هذه المرة غير التكتيك العسكري للمعركة، فأمر بأن تجمع الفرق والكراديس كلها ويحملون حملة واحدة على الروزبهانية بكامل الجيش،" ..... **ويحملوا وهو فى أوّلهم فإمَّا أن يظفروا وإمَّا أن يُقتل أول من يُقتل"**(٨٩)، وبذلك فقد تمكن معز الدولة من إدارة أول أزمة.

أما بالنسبة للعقبة الثانية التي واجهت معز الدولة وجيشه، فهى مشكلة النشاب الذي فني نتيجة كثرة المناوبات والإغارات على الروزبهانية، فطالبوه بتوفير النشاب لاستكمال القتال، وكان بصحبته جماعة من صغار الغلمان الأتراك الذين كانوا يحملون النشاب، ومعهم الخيل المناسبة، ويلبسون ثياب الحرب وعلى أهبة الاستعداد للقتال في أي ساعة، وكانوا قبل ذلك قد سألوا معز الدولة أن يأذن لهم في قتال روزبهان، لكنه لم يأذن لهم وقال: "**إذا كان الوقت الذي يصلح لكم ما سألتم أذنت فيه**"(٩٠)؛ لذلك عندما ألح عليه الجند في طلب النشاب أشار عليهم بأخذ النشاب من الغلمان الأصاغر واقتسامه فيما بينهم، وأرسل إليهم من يأخذه منهم، وأومأ إليهم بيده ليقوموا بتسليم ما بأيديهم من النشاب، فظنوا أنه إنما أومأ إليهم إذنًا فيما كانوا قد سألوه ووعدهم به من أمر القتال، فتأكدوا أنها الساعة المناسبة للقتال، فحملوا على روزبهان– وكانوا مستريحين ولم يصبهم التعب والإجهاد من كثرة الحملات مثلما أصاب إخوانهم – واخترقوا صفوفه وأثخنوا في جيشه القتل،"..... **فكسروا بعضهم فوق بعض وصاروا من ورائهم وحمل معزٌّ الدولة فوضع فيهم اللتوت**(٩١)"، حتى وقعت الهزيمة بالروزبهانية، وكتب بالنصر إلى بغداد(٩٢).

وبذلك فقد تحقق النصر لمعز الدولة على الروزبهانية بعد أن كاد ينتهي أمره بفضل تدخل الغلمان الأتراك الذين أبدوا مهارة فائقة في المعركة، وتحولت الهزيمة إلى النصر الحاسم.

٤- نتائج هزيمة الروزبهانية:

بعد هزيمة الروزبهانية عند قنطرة أربق وكسرهم قُبض على روزبهان، وأُخذ أسيرًا وجماعة من قواده، وحُمل إلى بغداد على زيزب[٩٣] مكشوف حتى يراه الناس، وعندما وصل إلى بغداد أخذ العامة يسخرون منه ورجموه بالآجر، وأهانوه لتمرده على معز الدولة[٩٤] [٩٥]، وأمر معز الدولة بسجن روزبهان في أحد حصون بغداد، لكن أنصاره من الديلم الروزبهانية شق عليهم حبسه وأخذوا يدبرون لأخذه وإطلاق سراحه وأخذ البيعة له بالإمارة دون معز الدولة، فأشار على معز الدولة أحد رجاله بضرورة قتل روزبهان لتهدأ الأمور، فأبى معز الدولة وكان يكره سفك الدماء، ولم يكن متسرعًا في إراقتها، واستمر معز الدولة على موقفه حتى حثه جماعة من أصحابه الثقاة بضرورة قتله، وقالوا له: "**إنّك إن لم تبادر إلى قتله أخذه الديلم غصبا وزالت الدولة وذهبت أرواحنا**"[٩٦]، عندئذ أمر معز الدولة بإخراجه ليلاً وتغريقه في مياه نهر دجلة[٩٧]، أما أسفار أخو روزبهان الذي خرج بالتزامن معه في شيراز، فقد تم القبض عليه، والقضاء على تمرده، وهدأت الأمور في شيراز مرة أخرى[٩٨].

عندما وصل نبأ هزيمة الروزبهانية إلى الديلم ببغداد أدهشهم ذلك ولم يصدقوا، وظنوا أنه أرجف بذلك إرجافًا، وأخذوا يستهزأون بذلك استهزاءً ظاهرًا، ويقولون: "**نعم كانوا دجاجا وضع عليهم مكبَّة**[٩٩] **فما أفلت أحد**"[١٠٠]؛ وذلك يعني أنهم كانوا على يقين بقوة الروزبهانية وشدة بأسهم، وقدرتهم على سحق قوات معز الدولة والظفر به، ولكن ما حدث من أمر الهزيمة كان على غرار توقعاتهم، فلما صح عندهم الخبر وقع ذلك في نفوسهم وأصابهم الخزي والخوف[١٠١].

بعد أن فرغ معز الدولة من حرب الروزبهانية عاد إلى بغداد قبل أن يصل إليها جيش ناصر الدولة الحمداني، فأرسل حاجبه سبكتكين بقيادة جيش لملاقاة الجيش الحمداني ورده عن بغداد، ولكن الجيش الحمداني اضطر إلى التراجع والتقهقر قبل أن يصل إلى بغداد بعد أن وصله نبأ هزيمة روزبهان

والقبض عليه، واستعداد معز الدولة للتصدي لهم، فانصرف الجيش الحمداني عائدًا إلى الموصل، فتبعه سبكتكين فلم يلحقه(١٠٢).

كما قرر الانتقام من ديلم بغداد، فقبض على جماعة منهم ممن ثبت لديه تواطؤهم مع روزبهان وخيانتهم له، وترك من سواهم(١٠٣)، كما أمر الجند الترك بتوبيخ الديلم في سبيل التشهير بهم وإهانتهم، وأن يعيبوا عليهم ويقبحوا فعلتهم بميلهم إلى روزبهان، وعدم إخلاصهم لمعز الدولة وتمردهم عليه(١٠٤).

وعلى إثر هزيمة الروزبهانية أيضًا أمر معز الدولة بطردهم من بغداد والأهواز لمناصرتهم روزبهان؛ ولأنهم أرادوا إخراجه من السجن عنوة والبيعة له، وإقصاء معز الدولة عن السلطة، وأوكل مهمة طردهم خارج البلاد إلى وزيره المهلبي الذي أمره بجمعهم من كل النواحي والمناطق التي تواجدوا بها، فجد المهلبي في القبض عليهم، وعانى في سبيل ذلك؛ لأن عددهم كان كبيرًا، وتفرقوا في مناطق مختلفة، ثم أمره معز الدولة بالمسير بهم إلى الأهواز، ومنها إلى آخر الحدود تحت حراسة مشددة، وبذلك انمحى أثر الروزبهانية، وانتهى تمردهم(١٠٥).

وبذلك فلم يكن معز الدولة ليسمح بضياع الأهواز منه وهو من حارب من أجل الاستيلاء عليها، كما أن نجاح تمرد الروزبهانية يعني أن الأهواز قد خرجت من قبضة البويهيين، وبالتالي أصبح الطريق مفتوحًا أمامهم إلى العراق، وإعلان الروزبهانية تمردهم حتم على معز الدولة أن يحارب في أكثر من جهة، فكان عليه مواجهة مطامع الجند الديلم في العراق، كما أوجب عليه الاستعداد لمحاربة ناصر الدولة الحمداني الطامع في الاستيلاء على العراق، والذي بدوره كان له تأثيره على تنظيماته العسكرية، فاضطر إلى تقسيم جيشه إلى قسم سار به إلى الأهواز لحرب روزبهان، وقسم آخر يقوده الحاجب سبكتكين للتصدي للجيش الحمداني، وقسم ثالث لحراسة قنطرة أربق لمنع الديلم من العبور إلى الأهواز.

سادسًا: الإجراءات والتدابير التي اتخذها معز الدولة بعد القضاء على تمرد الروزبهانية:

اتخذ معز الدولة بعض الإجراءات والتدابير التي كان لها آثارها

وانعكاساتها السلبية على الأوضاع في العراق، فبعد نفي الروزبهانية أمر بمصادرة أموالهم وإقطاعاتهم في الأهواز وبغداد؛ حتى يتسنى له الوفاء بدفع ما يلزم من الزيادات التي وعد بها جنده الديلم قبل قتاله روزبهان، ثم ما لبث أن أعرض معز الدولة عن سائر الديلم، وأقبل على الاستكثار من الجند الأتراك وجعلهم خاصة جيشه وقربهم إليه، وقد كان من قبل يميل إليهم ويفضلهم على الديلم، فزادت حظوتهم لديه وثقته فيهم بعد ما أحرزوه من نصر حاسم على الروزبهانية، ورأى أن عليه أن يكافئهم بما يستحقون نظير خدماتهم له، فرفع قدرهم وجعل منهم القادة والحجاب والنقباء، فأصبح الديلم أقل منزلة من الترك [١٠٦] الذين اغتروا بأنفسهم وأخذتهم العزة، وعظم تطاولهم على الناس[١٠٧]، ومنذ ذلك الحين تصاعد نفوذ الترك، وزاد نفوذ سبكتكين قائد الجند الترك الذي لعب دورًا مهمًّا في الحياة العسكرية والسياسية فيما بعد[١٠٨].

وتابع معز الدولة سياسته القائمة على التمييز والتفضيل، فأطلق الإنعامات والإقطاعات والأموال في واسط والبصرة والأهواز للقادة والأمراء والجند الترك تكريماً ومكافأةً لهم على مشاركتهم في حربه ضد الروزبهانية، وصار بإمكانهم جباية الخراج لأنفسهم عن مقاطعات واسط والبصرة والأهواز التي منحها لهم، وذلك لاستيفاء رواتبهم وأرزاقهم لهم ولإخوانهم المقيمين في بغداد، كما رسم بأن تدفع لهم رواتب يومية عن كل يوم يقيمونه في إقطاعاتهم في البصرة وواسط والأهواز لحين استيفاء أموالهم المقررة لهم، فجعل لكل غلام منهم عشرة دراهم في كل يوم، ولكل نقيب عشرين درهمًا؛ لتحقيق أكبر قدر من المكاسب المالية لهم في وقت أسرع[١٠٩].

لكنهم أساءوا استخدام ما خولهم من صلاحيات، حيث آثروا التأخير في استيفاء أموالهم والتباطؤ في تحصيلها من الإقطاعات الممنوحة لهم في البصرة وواسط والأهواز؛ حتى تكثر أيام مقامهم فيها وبذلك تكثر أموالهم من الرواتب ومن الضرائب المحصلة، وقد طال بقاؤهم بها، فتحول العديد من القادة إلى ملاك للأراضي وظلوا في إقطاعاتهم لمدة من سنتين إلى ثلاث سنوات دون أن يعودوا إلى معسكراتهم في بغداد، بعد أن سيطرت عليهم أطماعهم في تحقيق أكبر قدر من المكاسب المالية، كما لعب هؤلاء القادة دور التجار، فاستخدموا أموالهم التي قاموا بتحصيلها في القيام بأعمال التجارة في شراء

البضائع والتجارات، وبيعها من منطقة إلى أخرى دون دفع الرسوم والضرائب المستوجبة على ذلك غير آبهين بالحكام المحليين ولا بالجباة في تلك المناطق(١١٠)، وعاثوا في البلاد تخريبًا وفسادًا، ونهبوا أموال الناس بغير حق "**وصار ضررهم أكثر من نفعهم**"(١١١)، وقد كان لهذه السياسة أثرها السلبي على النظام المالي والاقتصادي للدولة(١١٢).

لكن يبدو أن معز الدولة قد باعده الصواب في سياسته هذه بعد أن أدرك أن هذه السياسة خلفت وراءها عديدًا من القلاقل والاضطرابات بين الديلم والترك، وخشي من استمرار الوضع على هذا المنوال من بعده، فلما اشتد عليه المرض وهو على فراش الموت أوصى ابنه عز الدولة (٣٥٦- ٣٦٧هـ/ ٩٦٦- ٩٧٧م) بضرورة إعادة التوازن بين الفئتين من خلال مداراة الجند الديلم والإحسان إليهم، وتقريبهم منه وإعطائهم رواتبهم في أوقاته، كما أوصاه بالعناية بالجند الترك والاستعانة بهم إذا ما انقلب عليه الديلم، فترك لابنه عبء أخطائه ليقوم بتصحيحها، وإعادة الأمور إلى نصابها، فكان على عز الدولة أن يواجه مشكلة الانقسام الحاد بين الجند الترك والديلم، والذي ظهر جليًّا من خلال تمرد الديلم الروزبهانية، لكن عز الدولة لم يعمل بوصية والده، فعاد الديلم إلى تمردهم، واستمر صراعهم مع الترك قائمًا(١١٣).

والخلاصة، فإن القيادة السياسية الحكيمة في أي بلد من البلدان، ولا سيما في حالات الأزمات السياسية الحادة، تقاس بقدرتها على إبداع واعتماد الحلول السياسية الكفيلة بنزع فتيل تلك الأزمات بما يعيد التوازن الاجتماعي والسياسي إلى مجراه، وتجاوز تلك الأزمات والانتصار على أسبابها، من خلال البحث عن جوهر العوامل وراء تفاقم الأزمات، والقضاء على القوى التي تغذيها، وإلا فإن هذه الحلول ستكون قصيرة المدى ووقتية وليست حلولاً جذرية، وهنا يلعب عامل القيادة السياسية الحكيمة دورًا محوريًّا في البحث عن أسباب الأزمات ومحاولة حلها والتعامل معها بما يضمن عودة الحياة السياسية والاجتماعية إلى مجراها الطبيعي .

خاتمة:

خرجت الدراسة بعدة نتائج تمثلت فيما يلى:

وقع تمرد الروزبهانية نتيجة تراكمات سابقة، وسياسة إقصائية ممنهجة اعتمدها معز الدولة لقمع نفوذ الديلم وكسر شوكتهم، كما اعتمد معز الدولة في حربه مع روزبهان اعتمادًا كليًا على الجند الترك وغلمانه الأتراك الذين تمكنوا من هزيمة الديلم الروزبهانية وحازوا ثقته.

كان لإعلان روزبهان التمرد في الأهواز انعكاساته على الوضع السياسي داخليًّا وخارجيًّا، فقد اضطربت أمور الديلم في بغداد، كما طمع ناصر الدولة الحمداني في العراق مغتنماً فرصة انشغال معز الدولة بحرب الروزبهانية، ولكن كان لهزيمة الروزبهانية مردودها الإيجابي، فعندما وصل نبأ هزيمتهم إلى الجيش الحمداني عاد متقهقرًا إلى الموصل.

من المردودات السلبية لهزيمة الروزبهانية ما اتخذه معز الدولة من إجراءات وتدابير كان من شأنها ضياع هيبة الجيش البويهي وإضعافه، فقد توسع في منح الإقطاعات والضياع للجند الترك مكافأة لهم وكيدًا في الديلم، فتحول الجند إلى ملاك للأراضي الزراعية وتركوا أمور الجندية جانبًا، وأصبح كل همهم تحقيق أكبر قدر من المكاسب المادية.

أخفق تمرد الروزبهانية في تحقيق غايته التي اشتعل من أجلها، فقد قام لإسقاط حكم بني بويه، لكنه لم يفلح في تحقيق هذه الغاية، أو الانتصار للديلم واستعادة حقوقهم المسلوبة، فكان هذا التمرد وبالاً على الديلم الذين تعرضوا للنفي والمصادرة، وحل محلهم الترك في إقطاعاتهم فتحولت أوضاعهم من سيئ إلى أسوأ بعد الهزيمة.

على الرغم من أن تمرد الروزبهانية على معز الدولة لم يشغل حيزًا زمنيًّا كبيرًا إلا أنه كانت له انعكاساته وتأثيراته السلبية على الأوضاع في بغداد، والتي امتدت إلى عهد من خلفه من أمراء بني بويه.

لم يبحث معز الدولة عن مسببات الثورة والسعي إلى مكافحتها؛ لتحقيق الاستقرار والهدوء عملاً بالمبدأ القائل: (إذا عُرِف السبب بَطُل العجب)، وإنما سعى إلى اتخاذ بعض التدابير في أعقاب إخماد تمرد الروزبهانية، كانت لها

مردوداتها السلبية على الأوضاع في الدولة البويهية.

التوصيات:

توصي الدراسة بـ:

- مزيد من الدراسات عن الدولة البويهية لإماطة اللثام عن كثير من أحداثها.
- تكثيف دورات القيادة والحوكمة لتدريب أصحاب القرار على مواجهة الأزمات السياسية والاجتماعية والتعامل معها.
- الاستفادة من الأزمات والنكبات السابقة في اكتساب التجارب والخبرات في معالجة وإدارة الأزمات والقضايا الراهنة.

خريطة للدولة البويهية في أقصى اتساعها

سامي بن عبد الله بن أحمد الملغوث. **أطلس تاريخ الدولة العباسية** (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠١٢)، ص ٢٠٦.

الهوامش:

(١) **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**. تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط٣ (سروش- طهران: ٢٠٠٠م)، ج٦: ص ١٧٠.

(٢) الهروي، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري، (ت: ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م). **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)،ج١٤ : ص٨٤، محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي. **معجم لغة الفقهاء**، ط٢ (د.م: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨ م)، ص ١٤٦ ؛ أحمد مختار عبد الحميد عمر. **معجم اللغة العربية المعاصرة** (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨م)، ج١: ص ٣٣٥، ٦٢٥، ج٣: ص ٢٠٨٤- ٢٠٨٥، ص٢٢٥٧، ص٢٢٧٠.

(٣) مجمع اللغة العربية. **المعجم الوسيط** (القاهرة:دار الدعوة، د.ت)، ج١: ص ١٠٢؛ معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١: ص ٣٣٦.

(٤) أحمد عطية الله. **القاموس السياسي**، ط٣ (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٨)، ص ٣٥٤.

(٥) القرطبي، عريب بن سعد،(ت : ٣٦٩هـ/٩٧٩م)، **صلة تاريخ الطبري**، ج١١، **من تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك**، ط٢(بيروت: دار التراث، ١٩٦٧م)، ص ١٧٠، ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري،(ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)،**الكامل في التاريخ**. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٧م)، ج٧: ٢١٤؛ صفية سعادة، **من تاريخ بغداد الاجتماعي، تطور منصب قاضي القضاة في الفترتين البويهية والسلجوقية (د.م**: دار أمواج، ١٩٨٨م)، ص ٢٩.

(٦) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠٣.

(٧) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، **معجم البلدان** . ط٢ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، ج٢: ص٥٤٤.

(٨) الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي (ت: ٥٦٠هـ / ١١٦٥ م)، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م)، ج٢: ص ٦٨٦.

(٩) ابن حوقل، محمد البغدادي الموصلي، أبو القاسم (ت: بعد ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، **صورة الأرض** (بيروت: دار صادر – أفست ليدن، ١٩٣٨م)، ج٢: ص٣٧٧ الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج٢: ص ٦٨٦– ٦٨٧.

(١٠) **طبرستان:** بفتح أوله وثانيه وكسر الراء، يشمل هذا الاسم مجموعة بلدان كثيرة، خرج من نواحيها كثير من أهل العلم والفقه والأدب، تقع في شمال إيران، وجنوب بحر قزوين، وعاصمتها آمل . ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤: ص ١٣.

(١١) كان من القادة العسكريين في الدولة الزيدية، ولكنه استولى على السلطة بعد أن ضعفت سنة ٣١٦هـ / ٩٢٨م وأسس الدولة الزيارية على أنقاضها، وحكم بلاد الجبل وأصبهان والري وكثيرًا من المناطق، وكان بنو بويه من أتباعه، ولكنه ظلم وعتى، فثار عليه جنده الترك ودبروا مؤامرة لقتله، فقتله الترك وهو بالحمام بأصبهان سنة ٣٢٣هـ / ٩٣٤م، وتعاقبت أسرته على الحكم حتى سنة ٤٧١هـ/ ١٠٨٧م. الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، **سير أعلام النبلاء** (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٦م) ج١١: ص ٤٥٥؛ **بامخرمة**، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي، الهِجراني الحضرمي الشافعي **(ت: ٩٤٧ هـ/ ١٥٤٠م)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، عني به: بو جمعة مكري و خالد زواري (جدة: دار المنهاج، ٢٠٠٨)، ج٣: ص ٦٣.

(١٢) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي (ت: ٨٤٥هـ/١٤٤١)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)، ج١: ١٣٠؛ إبراهيم سليمان الكروي، **البويهيون والخلافة العباسية**، ص ٣٠؛ علي ظريف الأعظمي، **تاريخ الدول الفارسية في العراق** (القاهرة: هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٤)، ص ٤٣– ٤٦.

(١٣) **أذربيجان:** غربي بحر قزوين . ابن حوقل، **صورة الأرض**، ج٢: ص ٣٣١.

(١٤) **مجهول** (ت: بعد ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م)، **حدود العالم من المشرق إلى المغرب**. محقق ومترجم الكتاب (عن الفارسية): السيد يوسف الهادي (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٢م)، ١٥٣ ؛

Kennedy, Hugh. ***"The Late Abbasid Pattern, 945- 1050."*** in The New Cambridge History of Islam: The Formation of the Islamic World Sixth to Eleventh Centuries, edited by Chase F. Robinson. vol.1, Cambridge: Cambridge University Press, 2011, p.364.

(١٥) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ج٢: ص٣٧٧ ؛ الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج٢: ص٦٨٧؛

Laura S. Etheredge . "***Islamic history***," (The Islamic world), Britannica Educational Publishing, 2010,p.108.

(١٦) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ج٢: ص٣٧٧؛ الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج٢: ص٦٨٦- ٦٨٧؛ **ياقوت الحموي**، **معجم البلدان**، ج٢: ص٥٤٤؛ المقريزي، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، ج١: ص١٣٠؛ ابراهيم سليمان الكروي، **البويهيون والخلافة العباسية**، ص ٣٠؛ علي ظريف الأعظمي، **تاريخ الدول الفارسية في العراق** (القاهرة :هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٤)، ص ٤٣- ٤٦.

(١٧) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي، (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر،١٩٠٠م)ج١:ص ١٧٦.

(١٨) **كَرَج**: بفتح أوله وثانيه، وآخره جيم، وهي بلدة فارسية وأهلها يسمونها كره، والكرج في العربية من قولهم: تكرج الخبز إذا أصابه الكرج وهو الفساد، وهي مدينة بين همذان وأصبهان في نصف الطريق، وإلى همذان أقرب. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤: ص ٤٤٦.

(١٩) **أصبهان**: مدينة فارسية من بلاد فارس تتكون من مقطعين (أصبه) وتعني بالفارسية (البلد) و(هان) وتعني (الفرس) أي إنها تعني بلد الفرسان، فلم يكن يحمل لواء الملك من الفرس إلا أهل أصبهان لنجدتهم وفروسيتهم، وقد سميت على اسم أصبهان بن قلوج بن نوح عليه السلام . البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م). **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ط٣ (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٢م)، ج١: ص ١٦٣.

(٢٠) **شيراز**: قصبة إقليم فارس، ومدينة فارس العظمى، مدينة كبيرة ذات تجارات، بنيت في الإسلام، تم عمارتها واختطاطها في الإسلام على يد محمد بن القاسم بن أبي عقيل، سميت بذلك تشبيهًا بجوف الأسد؛ لأنه لا يحمل منها شيء من التجارات إلي جهة من الجهات ويحمل إليها من مختلف البلاد. ابن حوقل، **صورة الأرض**، ج٢: ٢٧٩- ٢٨٠؛ اليعقوبي، أحمد بن اسحق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: بعد عام ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م)، **البلدان** (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م)، ص ٢٠٣، **حدود العالم**، ص ١٤٤؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣: ص ٣٨٠- ٣٨١؛.

(٢١) **فارس:** يحيط بها من الشرق حدود كرمان، ومن الغرب خوزستان، ومن الشمال المفازة التي تقع بين فارس وخراسان وبعض حدود أصبهان، ومن الجنوب البحر الفارسي. ابن حوقل، **صورة الأرض**، ج ٢: ص ٢٦٠.

(٢٢) **كرمان:** يحدها من الشرق مكران، ومن الغرب فارس، ومن الشمال مفازة خراسان وسجستان، وجنوبها البحر الفارسي. ابن حوقل، **صورة الأرض**، ج٢: ص ٣٠٥.

(٢٣) **الأهواز:** جمع هوز، وأصله حوز، وكان اسمها أيام الفرس خوزستان، والأهواز اسم البلد بأكملها بما تحويه من كور، وهي تضم سبع كور، واسطة بين البصرة وفارس أو بين فارس والعراق . ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١: ص ٢٨٤- ٢٨٦؛ المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري،(ت: ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط٣(القاهرة :مكتبة مدبولي، ١٩٩١م)، ج١: ص ٤٠٢.

(٢٤) المقريزي، **السلوك**، ج١، ص١٣٤؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج١، ص ١٧٦؛ توفيق سلطان اليوزبكي، **العرب في مواجهة الغزو البويهي في العصر العباسي (٣٣٤- ٤٤٧هـ/ ٩٤٥- ١٠٥٥م)**، آداب الرافدين، العدد ٣٦، ٢٠٠٣، ص ٤٩- ٥٠؛ علي ظريف الأعظمي، **تاريخ الدول الفارسية**، ص٤٤؛

Shainool jiwa, ***Fatimid buyid diplomacy during the reign of Aziz Billah***, Istitute of Islamic Studies, 2000, p. 6 ; Kennedy, Hugh. ***"The Late Abbasid Pattern, 945-1050"***, p.364 – 365.

(٢٥) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج١: ص ١٧٤- ١٧٦؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،ج١٢: ص ٢٤٨؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس،**الأعلام، ط١٥(دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)**، ج١: ص١٠٦؛ إبراهيم سليمان الكروي، **البويهيون والخلافة العباسية**، ط٢ (الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٨)، ص ١٧٦؛

Kennedy, Hugh. ***"The Late Abbasid Pattern, 945- 1050"***, p.365; Etheredge, Laura S. ***Islamic history***,p.108.

(٢٦) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت: ٨٠٨ / ١٤٠٥- ١٤٠٦م)، **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**. ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل حشادة، مراجعة سهيل زكار (بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٨١م)، ج٤: ص ٥٩٤.

(٢٧) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى:

٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري (د.م: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨ م)، ج١١: ص ٣١١؛عمر أحمد السعيد، **الجند الديلم والترك في العصر البويهي**، أريام الأردنية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(١)، العدد(٣)، ٢٠١٩، ص١٢؛ ابراهيم سلمان الكروي، **البويهيون والخلافة العباسية**، ص ٦-٧.

(٢٨) القرطبي، **صلة تاريخ الطبري**، ص ٣٨١؛ ابن الأثير، ج٧: ص ٢١٤؛ ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ج٤: ص٥٨٣.

(٢٩) هو محمد بن أحمد الصميري، أبو جعفر، كاتب معز الدولة ومستشاره ووزيره، توفي محمومًا بإحدى قرى الجامدة من أعمال واسط وهو محاصر لعمران بن شاهين سنة (٣٣٩هـ/ ٩٥٠م). مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦،ص ١٥٦؛ ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون** ج٤: ص٥٨٣؛ الزركلي، **الأعلام**، ج٥، ص ٣١٠.

(٣٠) **هيت:** بالكسر وآخره تاء مثناة، سميت بذلك لأنها هوة من الأرض، أو في هوة من الأرض، تقع على نهر الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥: ص ٤٢١.

(٣١) القرطبي، **صلة تاريخ الطبري**، ص ٣٦٧.

(٣٢)ابن خلكان، **وفيات الأعيان**،ج ٢: ص ١١٩.

(٣٣) هو منصور بن قراتكين الإسبيجابي، من مدينة إسبيجاب على الضفة الشرقية لنهر سيحون، أحد أفراد الأسرة الحاكمة فيها، دخل في خدمة السامانيين، وولاه الأمير نوح بن نصر (٣٣٣- ٣٤٣هـ/ ٩٤٣- ٩٥٤م) على جيوش خراسان سنة (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م)، وقاد الجيوش لمحاربة البويهيين وإسقاط دولتهم لكنها لم تنته إلى نتيجة حاسمة، وتوفي سنة (٣٤٠هـ/ ٩٥١م) وحمل تابوته إلى مسقط رأسه إسبيجاب . ابن الأثير، **الكامل**، ج ٧: ص ١٦٥- ١٦٨، ص ١٩٥.

(٣٤) **سبكتكين:** من الأمراء الأتراك، كان حاجب معز الدولة المعروف بالحاجب الكبير، خلع عليه الخليفة الطائع ولقبه نصر الدولة، وتوفي سنة (٣٦٤هـ / ٩٧٤م). الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، **تاريخ بغداد وذيوله**، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م) ج١: ص ٧٣.

(٣٥) ابن الأثير،**الكامل**، ج٧: ص ١٩٠- ١٩٢.

(٣٦) **الدينور**: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين، ينسب إليها خلق كثير، ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢: ص ٥٤٦.

(٣٧) القرطبي، **صلة تاريخ الطبري**، ص ٣٦٧؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ١٥٠.

(٣٨) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ١٥٠.

(٣٩) **عمران بن شاهين**: مؤسس الإمارة الشاهينية بالبطيحة سنة (٣٣٨هـ/ ٩٤٩م) أصله من الجامدة من أعمال واسط، ينتسب إلى بني سليم، ارتكب جناية بها وهرب إلى البطائح فاحتمى بالآجام يتصيد السمك واجتمع حوله الصيادون ثم تحول إلى قاطع طريق والتف حوله اللصوص، فكثر جمعه وقوي أمره، وأنشأ المعاقل والحصون وأعلن الثورة على معز الدولة، وعجزت حكومة واسط عن ردعه، واستولى على الجامدة، فأرسل إليه معز الدولة جيشًا سنة (٣٣٨هـ/ ٩٤٩م)، فهزمه عمران، ونشبت بينه وبين معز الدولة المعارك، وعجز معز الدولة عن قهرة حتى اضطر إلى مصالحته، وتقليده إمارة البطائح، وهي أرض بين البصرة والكوفة فيها قرى ومستنقعات، واستمرت إمارته لمدة أربعين سنة من بدء خروجه حتى موته وتوارث بنوه الإمارة من بعده، ولم تطل مدتها . ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ج٣: ص ٥٢٥؛ الزركلي، **الأعلام**، ج٥: ص ٧٠ ؛ علي ظريف الأعظمي، **تاريخ الدولة الفارسية**، ص ٤٩؛ صفية سعادة، **من تاريخ بغداد الاجتماعي**، ص٢٨.

(٤٠) البطيحة بالفتح، وجمعها البطائح، وتبطح السيل أي اتسع في الأرض، فسميت بطائح واسط لأن المياة تبطحت فيها أي سالت واتسعت في الأرض، وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**،ج١: ص ٤٥٠- ٤٥١.

(٤١) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**،ج١: ص ٤٥٠- ٤٥١؛ علي ظريف الأعظمي، **تاريخ الدولة الفارسية**، ص ٤٩؛ صفية سعادة، **من تاريخ بغداد الاجتماعي**، ص٢٨.

(٤٢) ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون** ج٣: ص٥٢٥؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦، ص ١٦٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٧: ص ١٩٣.

(٤٣) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ١٦٢.

(٤٤) ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ج٣: ص٥٢٥؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ١٦٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٧: ص ١٩٣.

(٤٥) **الوزير المهلبي**: هو الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون بن إبراهيم بن عبد الله

بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة، أبو محمد المهلبي، كاتب معز الدولة، من نسل المهلب بن أبي صفرة، وكان ينوب عن أبى جعفر الصميري، وزير معز الدولة ببغداد، فلما مات الصميري قلده معز الدولة الوزارة مكانة، وقد ولد بالبصرة سنة ٢٩١هـ/ ٩٠٣م وتوفي سنة ٣٥٢هـ/ ٩٦٣م وكانت مدة وزارته ثلاث عشر سنة وثلاثة أشهر. الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد وذيوله**، ج٢١: ص ٧٣ – ٧٤ ؛ ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ج٣: ص ٩٧٦؛ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٢: ص ١٢٤– ١٢٧؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج١٢: ١٣٩– ١٤٠؛ الكتبي، **فوات الوفيات**، ج١: ص ٣٥٣– .٣٥٥.

(٤٦) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ١٦٢.

(٤٧) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج ٦: ص ١٦٣؛ ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ج٣: ص٥٢٥– ٥٢٦.

(٤٨) ابن الأثير، **الكامل**، ج٧: ص ١٩٤؛ ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**،ج٣: ص ٥٢٦؛ شكران خربوطلي، **العيارون والشطار**، ص١٧٠.

(٤٩) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ١٩٦؛ شكران خربوطلي، **العيارون والشطار**، ص١٧١؛

Kennedy, Hugh. ***"The Late Abbasid Pattern, 945- 1050"***, p.368.

(٥٠) القرطبي، **تكملة تاريخ الطبري**، ص ١٧٠، ابن الأثير، **الكامل**، ج٧: ٢١٤؛ صفية سعادة، **من تاريخ بغداد الاجتماعي**، ص ٢٩.

(٥١) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠٠؛ ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**،ج٤: ص٥٨٣؛.

Tholib Udjang,***TheReign of the caliphal-Qadirbillah (381/991-422/1031),*** Department : Istitute of Islamic Studies, McGill University,montreal , 2002, p55

(٥٢) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠٤.

(٥٣) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠٤.

(٥٤) عمر أحمد السعيد، **الجند الديلم والترك في العصر البويهي**، ص ١٢.

(٥٥) **مسكويه، تجارب الأمم**، ج٦: ص ١٢٨– ١٢٩؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٧:ص ١٦٣؛ عمر أحمد السعيد، **الجند الديلم والترك في العصر البويهي**، ص ١٢؛ علي ظريف الأعظمي، **تاريخ الدول الفارسية في العراق**، ص ٤٨–٤٩ ؛ توفيق

سلطان اليوزبكي، **العرب في مواجهة الغزو البويهي في العصر العباسي**، ص ٥٥؛ Kennedy, Hugh. ***"The Late Abbasid Pattern, 945- 1050"***, p.368

(٥٦) جمعة عبد الله ياسين وقحطان عدنان بكر، **ضياع الضياع السلطانية في العصر البويهي (٣٣٢- ٤٤٥) دراسة تأريخية اقتصادية**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٣، العدد ٣، ٢٠١٦، ص ٢٢٢.

(57) Kennedy, Hugh. ***"The Late Abbasid Pattern, 945- 1050"***, p.368.

(58) Kennedy, Hugh. ***"The Late Abbasid Pattern, 945- 1050"***, p.368

(٥٩) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦، ص ١٣٢- ١٣٣؛ عمر أحمد السعيد، **الجند الديلم والترك في العصر البويهي**، ص ١٣؛ Kennedy, Hugh. ***"The Late Abbasid Pattern, 945- 1050"***, p.368

(٦٠) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص١٣٣؛ عمر أحمد السعيد، **الجند الديلم والترك في العصر البويهي**، ص٢١.

(٦١) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ١٥٤.

(٦٢) عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، **العراق خلال عهد عضد الدولة البويهي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت،٢٠١١، ص ٣٦.

(٦٣) حسن أحمد محمود و أحمد إبراهيم الشريف، **العالم الإسلامي في العصر العباسي**، ط٥ (بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٩٦م) ص ٥١١- ٥١٢؛ نادية بنت عبد الصمد بن عبد الكريم مقلية، **إقليما الري والجبال في العصر البويهي (٣٣٠- ٤٢٠هـ/ ٩٤٢- ١٠٢٩م)**، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ٢٠٠٦، ص ٦٨.

(٦٤) عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، العراق خلال عهد عضد الدولة البويهي، ص ٣٦.

(٦٥) القرطبي، **صلة تاريخ الطبري**، ج١١: ص ٣٨؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١: ص٢٦١؛ ابن خلدون، **تاريخ ان خلدون**، ج٤: ص٥٨٣.

(٦٦)مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠٠؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٧: ص٢١٤ ؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**. تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٣م) ج٢٥: ص ٣٢١.

(٦٧) **قنطرة أربق:** كلمة قنطرة لفظة عربية تعني الجسر الذي يبنى بالآجر أو الحجارة على الماء يعبر عليه، وأما أربق فهي لفظة أعجمية مفتوحة ثم راء ساكنة وباء موحدة مضمومة، وقد وردت أربك بالكاف، فيقال بالكاف أو القاف، من نواحي الأهواز، وهي

قنطرة مشهورة، والأهواز فتحها المسلمون سنة ١٧ هـ/ ٦٣٨م في عهد خلافة عمر بن الخطاب. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١: ص ١٣٧.

(٦٨) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦، ٢٠٠؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٧: ص٢١٤؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**،، ج١١: ص ٢٦١.

(٦٩) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠٠.

(٧٠) القرطبي، **صلة تاريخ الطبري**، ص ٣٨١.

(٧١) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠٠؛ عمر أحمد السعيد، **الجند الديلم والترك في العصر البويهي**، ص ٢١.

(٧٢) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٧: ص٢١٤– ٢١٥؛ القرطبي، **صلة تاريخ الطبري**، ص ٣٨١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٧: ص٢١٤– ٢١٥؛ عمر أحمد السعيد، **الجند الديلم والترك في العصر البويهي**، ص ٢١.

(٧٣) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠١؛ عمر أحمد السعيد، **الجند والترك في العصر البويهي**، ص ٢٢.

(٧٤) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠١؛ عمر أحمد السعيد، **الجند والترك في العصر البويهي**، ص ٢٢.

(٧٥) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠١.

(٧٦) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٧: ص ٢١٥ ؛ عمر أحمد السعيد، **الجند والترك في العصر البويهي**، ص ٢٢.

(٧٧) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠١.

(٧٨) على إثر خلع الخليفة العباسي المستكفي ومبايعة الخليفة المطيع لله (٣٣٤– ٣٦٣هـ/ ٩٤٥– ٩٧٣م)، جهز ناصر الدولة بن حمدان أمير الموصل جيشًا لقتال معز الدولة وطرده من بغداد؛ لأنه ساءه استيلاء معز الدولة على بغداد وخلعه الخليفة المستكفي وسلبه حقوق الخلافة، وأيضًا لأنه كان يشغل منصب أمير الأمراء سنة (٣٣٠– ٣٣١هـ/٩٤١– ٩٤٢م). ولكنه عُزل عنه؛ لذلك سعى إلى استعادة منصبة مرة أخرى بشن الهجوم على بغداد، فوقعت بين الطرفين حروب كثيرة شديدة انتهت لصالح معز الدولة وعقد الصلح بينهما على أن يحمل ناصر الدولة إلى معز الدولة مبلغًا من المال في كل سنة عن المناطق الخاضعة لحكمه، لكن ناصر الدولة كان يتحين الوقت الملائم للخروج عليه وانتقاض الصلح كلما وجد فرصة لذلك، لكن معز الدولة كان

يتصدى له في كل مرة، حتى لاحت له الفرصة مرة أخرة سنة ٣٤٥هـ بإعلان روزبهان الثورة على معز الدولة واضطراب الأوضاع في بغداد. القرطبي، **صلة تاريخ الطبري**، ج١١: ص ٣٨١؛ مسكويه، **تجارب الامم**، ج٦: ص ٢٠٠؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٧: ص٢١٤؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج: ص ٢٦١؛ ابن خلدون، **ديوان المبتدأ والخبر**،ج٤: ص٥٨٣ ؛

Tholib, Udjang. ***TheReign of the caliphal-Qadirbillah***, p51- 53; Kennedy, Hugh. ***"The Late Abbasid Pattern, 945- 1050"***, p.367

(٧٩) هو أبو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة ابن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحارث، ينسب الحمدانيون إلى جدهم حمدان بن حمدون، وأصلهم من قبيلة تغلب العربية، ملك الموصل بعد أن كان نائبًا بها عن أبيه، لقبه الخليفة المتقي ناصر الدولة، سنة (٣٣٠هـ/ ٩٤١م)، ولقب أخاه سيف الدولة، وكان الخليفة المكتفي بالله قد ولى والده عبد الله بن حمدان على الموصل وأعمالها سنة (٢٩٢هـ/ ٩٠٤م)، وقد توفي ناصر الدولة سنة (٣٥٨/ ٩٦٨م) وقيل سنة (٣٥٧هـ/ ٩٦٧م).ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٢: ص ١١٤– ١١٦.

(٨٠) القرطبي، **صلة تاريخ الطبري**، ص ٣٨١؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠٠؛ ؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٧: ص٢١٤؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١: ص ٢٦١؛ ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ج٤، ص٥٨٣.

(٨١) القرطبي، **صلة تاريخ الطبري**، ص ٣٨١؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠٠؛ ؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٧: ص٢١٤؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١: ص ٢٦١؛ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ج٤: ص٥٨٣.

(٨٢) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠٠.

(٨٣) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠١؛ **ابن الأثير**، ج٧: ص ٢١٤– ٢١٥؛صفية سعادة، **من تاريخ بغداد الاجتماعي**، ص ٢٩

Tholib, Udjang . ***TheReign of the caliphal-Qadirbillah***,p55

(٨٤) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٧: ص٢١٤– ٢١٥؛ القرطبي، **صلة تاريخ الطبري**، ص ٣٨١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٧: ص٢١٤– ٢١٥.

(٨٥) ابن الأثير، **الكامل**، ج٧، ص ٢١٤؛ عمر أحمد السعيد، **الجند والترك في العصر البويهي**، ص ٢٢.

(٨٦) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠٣.

(٨٧) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠٣.
(٨٨) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦، ص ٢٠١.
(٨٩) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦، ص ٢٠٢.
(٩٠) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠٣.
(٩١) اللتوت: جمع لت، وهي كلمة فارسية معربة، تعني الفأس العظيمة. السيد ادي شير. **كتاب الألفاظ الفارسية المعربة**، ط٢ (القاهرة: دار العرب، ١٩٨٧– ١٩٨٨)، ص ١٤١.
(٩٢) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠٣.
(٩٣) الزيزب: نوع من السفن، الزبيدي، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق، (ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م). **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، راجعه أحمد مختار عمر وخالد عبد الكريم جمعة (الكويت: شركة مطبعة مقهوي، ١٩٩٧م)، ج٣ : ص ٨، مادة (زبب).
(٩٤) القرطبي، **صلة تاريخ الطبري**، ص ٣٨١؛.المقدسي، محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد، أبو الحسن الهمذاني، (ت: ٥٢١هـ/ ١١٢٧م)، **تكملة تاريخ الطبري**، تحقيق: ألبرت يوسف كنعان (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥٨م)، ص ١٧١؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١: ص ٢٦١؛ الذهبي، **العبر في خبر من خبر**، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م)، ج٢: ص ٦٩.
(٩٥) القرطبي، **صلة تاريخ الطبري**، ص ٣٨١؛ المقدسي، **تكملة تاريخ الطبري**، ص ١٧١.
(٩٦) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠٤.
(٩٧) القرطبي، **صلة تاريخ الطبري**، ص ٣٨١؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠٤.
(٩٨) ابن الأثير، **الكامل**، ج٧، ص٢١٦؛ ابن خلدون، **ديوان المبتدأ والخبر**، ج٤، ص٥٨٣.
(٩٩) **مكبَّة:** غطاء قدر أو صندوق. رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية (الجمهورية العراقية: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٩ – ٢٠٠٠ م)، ج٩: ص ٢٠.
(١٠٠) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠٣.
(١٠١) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠٣؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٧: ص٢١٦.
(١٠٢) القرطبي، **صلة تاريخ الطبري**، ص ٣٨١؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠٤؛

ابن الأثير، **الكامل**، ج٧: ص٢١٦.

(١٠٣) ابن الأثير، **الكامل**، ج٧: ص٢١٦؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١: ص ٢٦١.

(١٠٤) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢١٣؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٧: ص ٢١٦؛ عمر أحمد السعيد، **الجند الديلم والترك في العصر البويهي**، ص ٢٢.

(١٠٥) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠٤، ص ٢١٣؛عمر أحمد السعيد، **الجند الديلم والترك في العصر البويهي**، ص ٢٢

(١٠٦) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢٠٤، ص ٢١٣؛ عمر أحمد السعيد، **الجند الديلم والترك في العصر البويهي**، ص ١٣؛ صفية سعادة، **من تاريخ بغداد الاجتماعي**، ص ٢٨.

Tholib, Udjang. ***TheReign of the caliphal-Qadirbillah***, p54.

(١٠٧) ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ج٤: ص٥٨٣

(108) Tholib, Udjang. ***TheReign of the caliphal-Qadirbillah***,p55

(١٠٩) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦: ص ٢١٣؛ عمر أحمد السعيد، **الجند الديلم والترك في العصر البويهي**، ص ١٣؛ Tholib,Udjang . ***TheReign of the caliphal-Qadirbillah***, p. 53- 54

(١١٠) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٦، ص ٢١٣؛ صفية سعادة، **من تاريخ بغداد الاجتماعي**، ص ٢٨؛

Tholib,Udjang. ***TheReign of the caliphal-Qadirbillah*** , p53- 54

(١١١) ابن الأثير، **الكامل**، ج٧: ص ٢١٦؛ جمعة عبد الله ياسين وقحطان عدنان بكر، **ضياع الضياع السلطانية في العصر البويهي (٣٣٢- ٤٤٥) دراسة تاريخية اقتصادية**، ص ٢٢٣؛ صفية سعادة، **من تاريخ بغداد الاجتماعي**، ص٢٨.

(١١٢) صفية سعادة، **من تاريخ بغداد الاجتماعي**، ص ٢٨؛

Tholib , Udjang. ***TheReign of the caliphal-Qadirbillah***,p54

(١١٣) مسكويه، **تجارب الأمم**،، ج٦، ص ٢٧٣؛ **ابن الأثير**، الكامل، ج٧، ص ٢٦٨؛ عمر أحمد السعيد، **الجند الديلم والترك في العصر البويهي**، ص٢٣؛ صفية سعادة، **من تاريخ بغداد الاجتماعي**، ص ٢٨.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً–المصادر :

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م). **الكامل في التاريخ. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٧م.**

الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، (ت: ٥٦٠هـ / ١١٦٥ م). **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م.

بامخرمة، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي، الهِجراني الحضرمي الشافعي (ت: **٩٤٧ هـ/ ١٥٤٠م). قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**. عنى به: بو جمعة مكري وخالد زواري .جدة: دار المنهاج، ٢٠٠٨م.

ابن حوقل، محمد البغدادي الموصلي، أبو القاسم (ت: بعد ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م). **صورة الأرض**، بيروت: دار صادر – أفست ليدن، ١٩٣٨ م.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: ٤٦٣هـ،١٠٧٠م). **تاريخ بغداد وذيوله**، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا . بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦/ ١٩٩٧م.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي، (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م). **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. تحقيق: إحسان عباس . بيروت: دار صادر،١٩٠٠م.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت: ٨٠٨ / ١٤٠٥–١٤٠٦م). **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**. ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل حشادة، مراجعة سهيل زكار. بيروت:

دار الفكر العربي، ١٩٨١م.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، (ت:٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحقيق: عمر عبد السلام التدمري . بيروت: دار الكتاب العربي، ط٢، ١٩٩٣م.

ـــــــ: العبر في خبر من خبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م.

ـــــــ: سير أعلام النبلاء. القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٦م.

الزبيدي، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق، (ت:١٢٠٥هـ/١٧٩٠م). **تاج العروس من جواهر القاموس،** تحقيق: عبد الفتاح الحلو، راجعة أحمد مختار عمر وخالد عبد الكريم جمعة .الكويت: شركة مطبعة مقهوي، ١٩٩٧م.

ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت: ٧٢٣هـ/١٣٢٣م). **مجمع الآداب في معجم الألقاب.** تحقيق: محمد الكاظم. إيران: مؤسسة الطباعة والنشر- وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٩٩٥م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م). **البداية والنهاية،** تحقيق: علي شيري . دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨ م.

القرطبي، عريب بن سعد، (ت: ٣٦٩هـ/٩٧٩م). **صلة تاريخ الطبري،** ج١١، من تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ط٢ (بيروت: دار التراث، ١٩٦٧م).

مجهول (ت: بعد ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م). **حدود العالم من المشرق إلى المغرب.** محقق ومترجم الكتاب (عن الفارسية): السيد يوسف الهادي. القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٢م.

مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م). **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**. تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط٣. سروش- طهران: ٢٠٠٠م.

المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري (ت: ٣٨٠ هـ/ ٩٩٠م). **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م.

المقدسي، محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد، أبو الحسن الهمذاني، (ت: ٥٢١هـ/ ١١٢٧م). **تكملة تاريخ الطبري**، تحقيق: ألبرت يوسف كنعان (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥٨م).

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، (ت: ٨٤٥هـ/١٤٤١). **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا . بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.

الهروي، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري، (ت: ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م). **تهذيب اللغة**، تحقبق: محمد عوض مرعب . بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي،(ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م). **معجم البلدان** . ط٢. بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م.

اليعقوبي، أحمد بن اسحق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: بعد عام ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م). **البلدان** . بيروت: دار الكتب العمية،٢٠٠١م.

ثانيًا – المراجع العربية:

إبراهيم سليمان الكروي. **البويهيون والخلافة العباسية**. ط٢. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٨م.

أحمد عطية الله. **القاموس السياسي**، ط٣ . القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٨م

أحمد مختار عبد الحميد عمر. **معجم اللغة العربية المعاصرة** . القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨م.

توفيق سلطان اليوزبكي. **العرب في مواجهة الغزو البويهي في العصر العباسي (٣٣٤- ٤٤٧هـ/ ٩٤٥- ١٠٥٥م،** آداب الرافدين، العدد ٣٦، ٢٠٠٣م.

جمعة عبد الله ياسين، قحطان عدنان بكر. **ضياع الضياع السلطانية في العصر البويهي (٣٣٢- ٤٤٥) دراسة تأريخية اقتصادية.** مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٣، العدد ٣، ٢٠١٦م.

حسن أحمد محمود، و أحمد إبراهيم الشريف. **العالم الإسلامي في العصر العباسي،** ط٥. بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٩٦م.

حسن منيمنة. **تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، مقاطعة فارس (٣٣٤- ٤٤٧هـ/ ٩٤٥- ١٠٥٥م).** د.م: الدار الجامعية، ١٩٨٧م.

خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي. **الأعلام،** ط١٥. د.م: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م..

رينهارت دوزي، **تكملة المعاجم العربية.** الجمهورية العراقية: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م.

سامي بن عبد الله بن أحمد الملغوث. **أطلس تاريخ الدولة العباسية.** الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠١٢م.

السيد ادي شير .**كتاب الألفاظ الفارسية المعربة.** ط٢ . القاهرة: دار العرب، ١٩٨٧- ١٩٨٨م.

شكران خربوطلي.**العيارون والشطار في ظل التسلط الأجنبي"بني بويه"** (٣٣٤- ٤٤٧هـ/ ٩٤٥- ١٠٥٥م)، جامعة دمشق.

صفية سعادة. **من تاريخ بغداد الاجتماعي: تطور منصب قاضي القضاة في الفترتين البويهية والسلجوقية. د.م:** دار أمواج، ١٩٨٨م.

علي ظريف الأعظمي. **تاريخ الدول الفارسية في العراق.** القاهرة :هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٤.

عمر أحمد السعيد. **الجند الديلم والترك في العصر البويهي.** أريام الأردنية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (١)، العدد (٣)، ٢٠١٩م.

عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، **العراق خلال عهد عضد الدولة البويهي،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت،٢٠١١.

مجمع اللغة العربية. **المعجم الوسيط.** القاهرة:دار الدعوة، د.ت .

محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي. **معجم لغة الفقهاء،** ط٢ . د.م: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨ م.

محمد ميسر محمد بهاء الدين، عمر أحمد السعيد، **الإقطاع العسكري في العصرين البويهي والسلجوقي،** مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد ١٤، العدد٤، ٢٠١٨م.

نادية بنت عبد الصمد بن عبد الكريم مقلية. **إقليما الري والجبال في العصر البويهي (٣٣٠- ٤٢٠هـ/ ٩٤٢- ١٠٢٩م)**، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ٢٠٠٦م.

ثالثًا- المراجع الأجنبية:

jiwa, Shainool, ***Fatimid buyid diplomacy during the reign of Aziz Billah***, Istitute of Islamic Studies, 2000**.**

Tholib, Udjang , ***The Reign of the caliphal-Qadirbillah (381/991-422/1031),*** Department : Istitute of Islamic Studies, McGill University, montreal ,2002**.**

Kennedy, Hugh. ***"The Late Abbasid Pattern, 945- 1050."*** in The New Cambridge History of Islam: The Formation of the Islamic World Sixth to Eleventh Centuries, edited by Chase F. Robinson. vol.1, Cambridge: Cambridge University Press, 2011**.**

Etheredge, Laura S. "*Islamic history*," (The Islamic world), Britanica Educational Publishing, 2010.